



لا أعبد ما تعبدون القرار الحاسم!

الوحدة
أين تجب وأين لا تجب؟





جامعة فكرية ثقافية

تصدر غرة كل شهر هجري
عن ثلثة من الشباب الجامعي
في لبنان

علوين «الوعي»

لبنان:

● جامعة بيروت العربية -
ص.ب. ٢٠-١١٥ - علبة بريد
رقم: ٢١١

● كلية بيروت الجامعة -
ص.ب. ١٢ - ٥١٥٣ - ٨٩

● الجامعة الأميركية في
بيروت - ص.ب. ١١ -
٢٢٤١ / ٠٢٣٦

إلى السلسلة الكتاب

● بجزور إعادة نشر
المواضيع التي تظهر في
«الوعي» دون إذن مسبق على
أبي تذكر المصدر

● لا تقبل «الوعي» إلا
المواضيع التي لم يسبق
نشرها، أو على الكاتب ذكر
المصدر.

● لا «الوعي» حق
التصرف بالمواضيع المرسله
● ترقيم جميع الأبيات
الفرائية ونصويح الأحاديث
النصوية الواردة في المقالات.

المحتويات

- ١ كلمة المحرر
وتنطلق «الوعي» ..
٢ كلمة «الوعي»
إن أكرمكم بعد الله ألقاكم ..
٣ فكر إسلامي
٤ بهمة الأمة الإسلامية
٥ أحداث علمية:
٦ مبادي «عمل الزمان»
٧ في مواجهة الغزو الفكري:
٨ ثلاثة أفكار في ميزان
٩ أخبار جامعية
١٠ موضوع للنقاش
١١ ما معنى وجودك في الحياة؟
١٢ ردود ومناقشات:
١٣ المسلسل من حقائق الجغرافيا - إلى قيادة التاريخ ..
١٤ بريد «الوعي»
١٥ كتاب الشهر:
١٦ اختيار الغزو الفكري على العالم الإسلامي
١٧ أبحاث إسلامية
١٨ الوحدة التي تصبى «أبر» لا تحبب ..
١٩ مواقف تاريخية
٢٠ لا تعد ما تعدون القرار الحاسم ..
٢١ مع القرآن الكريم

تطلب من مؤسسة حطيط للطباعة

بيروت - الجامعة العربية - شارع البستاني الرئيسي -
مقابل مسجد الجامعة - تلفون ٨١٦٦٩٦

- السعر ١٥ ل ل

وتنطلق «الوعي»

أخي القاريء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: عند إصدارنا لـ «الوعي» لم تكن تتوقع هذا الإقبال عليها من قِبل المسلمين، وبالأخص الشباب الجامعي منهم، في لبنان وخارجه، ولم تكن تتوقع هذه الغيرة الشديدة على المجلة والمطالبة باستمراريتها وتحسينها. فمذ صدور العدد الأول من «الوعي» والإقتراحات تتوالى علينا، تحمل الكثير النافع من وجهات النظر التي يجب على المجلة مراعاتها والأخذ بها. العديد من الإقتراحات التي وصلتنا أخذتُ بُعداً فكرياً، وأكدت معاني على غاية من الأهمية تحمل في طياتها اللهجة الصادقة، والغيرة المخلصة، والتصوير الإسلامي السليم، وتطالب بمتابعة الطريق الذي قطعت المجلة على نفسها المهد أن تسير فيه.

نحن على يقين أن بعض الأخوة من الكتاب والقراء، لم يظفروا من «الوعي» بكل ما يتوقعونه منها، أو يرجونه لها. وهذا ما شعرنا به بعد إصدارنا للعدد الأول، ولاحظناه في كثير من الإقتراحات التي قدّمت والتعليقات التي أبدت.

إننا في مجلة «الوعي» إذ نشكر هؤلاء الكتاب والقراء على إبداءهم ملاحظاتهم وغيرتهم على المجلة، مما جدد ثقتنا بهذه الأمة الإسلامية العظيمة التي كانت بالإسلام خير أمة أخرجت للناس وما دلّ على عظيم المهمة التي اضطلمنا بها أثناء إصدار «الوعي» والأهداف الكبيرة التي نتظرنا لتكون في مستوى إسلامنا وثقة المسلمين بنا، نقول للمتشائمين منهم: مهلاً في حكمكم المبكر، فلا زالت المجلة في بداية الطريق، ولا زالت بحاجة لتناصح كل مسلم غيور صادق، ولمساهمة كل قادر على المساهمة في هذا العمل. وتعتذر «الوعي» عن الأخطاء التي ظهرت في عددها الأول، متمنيةً من المولى عز وجل أن تنجب هذه الأخطاء قدر الإمكان في الأعداد المقبلة إن شاء الله، مع ترحيبنا وتقديرنا الشديدين لجميع الإقتراحات والملاحظات التي أبدت أو سُبّدي في المجلة. ونوجه شكرنا الخاص لجميع الذين ساهموا في إصدار العدد الأول وتوزيعه من الشباب المسلم في الجامعات. والله ولي التوفيق.

رئيس التحرير

﴿ ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾

أقواماً، إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها،
فَلْتَحَذَرُوا إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ مَغْيَةِ الْوُقُوعِ فِي الْإِثْمِ
وَالْعِصْيَةِ.

ثانياً: ومما نجده في الكثير من شبابنا المسلم ومن
حملة الدعوة على وجه الخصوص سكوتهم عن
الباطل وعدم تصديهم لأفكار الكفر المطروحة سواء
على صعيد الجامعة أم على صعيد العالم الإسلامي
ككل، إما لعجزهم عن الرد على هذه الأفكار أو خوفاً
من الجهر بالحق.

أما إذا كان سبب عدم الرد يعود لعجزهم فهذا
ناتج عن تقصير في دراسة كيفية الرد على هذه الأفكار
وبراسة نقاط ضعفها وأوجه مناقضتها للإسلام.
فنجد بعض الشباب المسلم يعمل على تدريس المواد
التي تُدرّس في الجامعات ليلاً - نهاراً ولا يتفرغ
لدراسة أو لقراءة ثقافته الإسلامية ولو لساعة من
نهار. فكيف له أن يرد على أفكار الكفر وهو لا يملك
أوجه مناقضتها للإسلام. ولا يعلم أنها أفكار كفر إلا
لأنه سمع أنها كذلك فهذه نقطة ضعف في شبابنا
المسلم عليهم تداركها والعمل على إزالتها من خلال
الاطلاع على الإسلام، وتعلم كيفية الرد على أفكار
الكفر وأوجه مناقضتها للواقع وللإسلام في إن معاً.
فعلينا إخوة الإسلام أن نتقّب أنفسنا وأن لا يكون
هنا إلا الدعوة والدعوة فقط، فاسمعوا قول رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث القدسي حين
قال: **«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي
أَمْلاً صَدْرَكَ بِنِي، وَأَسُدَّ فَرْقَكَ، وَإِلَّا تَفَعَّلَ مَلَائِكَةُ تَدِينُكَ
شُغْلاً وَلَمْ أَسُدَّ فَرْقَكَ.»** واسمعوا قوله تعالى: **﴿قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِي يَعْلَمُ وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ﴾**.

أما إذا كان خوفاً من الجهر بالحق فهذه إحدى
مصائب المسلمين التي استشرت بينهم، وحدها ليس
بالسهولة التي يتصورها البعض، فهذه ويا للأسف

أيها الشباب.

اسمعوا قوله تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ﴾** صدق الله العظيم.

ما لنا نرى شباب الإسلام في هذه الأيام لا هذين
وراء الحياة الدنيا لا ينفقون بشرع الله إلا بما
لاهم أهواءهم وخدم مصالحهم الذاتية وما لنا
نراهم ينفقون في المعاصي دون أي وازع ديني
يردهم عن الوقوع في الإثم والمعصية. وما لنا نرى
حملة الدعوة ساكتين عن الحق عاجزين عن الرد
على أفكار الكفر المطروحة مُبرزين عجزهم بمبررات
واهمة لا تقبلها حتى عقولهم، وما لنا نراهم يرددون
أفكار الغرب وتقافته كالأفعى. بدل أن ينقضوها
ويحاربوها ويغيروا عليها.

أمام هذا الواقع الأليم الذي يعيشه الشباب
المسلم نُوجّه إليهم كلمة الحق علماً نهدي إلى
الصحيح من القول والعمل، مبتغين من وراء ذلك
مرضاة رب العالمين والفرز بالجنة إن شاء الله. ومن
الأمور التي سيطرت على عقول شبابنا المسلم نذكر
منها:

أولاً: مما يحز في النفس أن نرى الشباب المسلم
في الجامعات يقعون في الإثم وهم يدركون ذلك تمام
الإدراك. فهم يدركون أن الاختلاط والاختلاء
بالأجنبية حرام شرعاً ومع ذلك نرى الكثير منهم
يرتكبون الحرام أيما إرتكاب. ألم يسمعوا قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لَا يَخْلُصَنَّ رَجُلٌ
بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ...»** وقوله: **«لَا تَخْلَعَنَّ أَقْوَاماً
مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ
تِهَامَةَ بِيضاً فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُوراً»** قال
ثوبان: يا رسول الله! صغفهم لنا جلهم لنا إن لا نكون
منهم ونحن لا نعلم. قال: **«أما إنهم إخوانكم ومن
جلدتكم ويأخذون من الليل ما تأخذون ولكنهم**

ما تقول به الفئة التي يعمل معها ويجب عليه أن يترك هذه الفئة أو أن يترك هذه المسألة على الأقل فإن لم يفعل فإنه يكون في الحقيقة تابعاً لأشخاص ولاهواء وليس للإسلام. فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «ليس منّا من دعا إلى عصبية». ويقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما». فالعصبية للأشخاص والأحزاب ليست من الإسلام في شيء بل طلب مرضاة رب العالمين والبحث عن الحق هو سبيل النجاة فالولاء يجب أن يكون دائماً لله ورسوله وللمؤمنين. فليس لحزب أو لحركة على حركة فضل إلا بمقدار تقيدها بالعقيدة الإسلامية. وما ينبثق عنها من أفكار وأحكام شرعية.

وعلى ذلك فإن علاقات شباب الأحزاب والحركات الإسلامية القائمة بعضها مع بعض، يجب أن تكون علاقة أخوة وعلاقة وُد، ويجب أن يبعد عنها كل ما يبدو عداء، أو تحدياً أو تحقيراً أو استقذاراً، أو سخريّة، أو استهزاء، كما ويجب الحرص على حصر النقاش بينهم في الأفكار والمواقف والأحكام الشرعية، استناداً إلى الإسلام، مع تجسيد علاقة الود في حضور متبادل، في الأعياد، وفي الأفراح والأفراح، والدعوات والتجمعات والمظاهرات وغيرها. كما ويجب الحرص على استقامة الحركات على طريقة الإسلام وأحكامه وأفكاره. وهذا لا يكون بالاستغابة والتناظر بل بتسديد الطريق والنقاش الفكري البناء للوصول إلى مبتغاننا وهو مرضاة رب العالمين والفوز بالجنة إن شاء الله.

أيها الشباب، إننا إذ نذكر هذه العيوب في شبابنا المسلم لا نعرضها ونطرحها لمجرد العرض بل لنُعَوِّد هذه الأخطاء ويصححونها في أنفسهم، فإلى التقوى والوعي على الإسلام والعيش في ظله ندعوكم. ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم﴾.

أسرة «الوعي»

عائدة لضعف في الإيمان لا غير، ومن هنا أحب أن أسأل الخائفين من الجهر: بالحق ألم يسمعوا كيف وعد الله الناهي عن المنكر، الأمر بالمعروف الذاعي إلى الخير بالفلاح يوم القيامة ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ أولم يسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله عاملاً بعباد الله بالإثم والعدوان ولم يُغَيِّرْ عليه بقولٍ أو فعل كان على الله أن يذخه مذخظه»، وقوله: «سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»، إذاً من الخوف أمرٌ جدُّة عرضها السموات والأرض؟! أم من تبوء منزلة سيد الشهداء يوم القيامة؟! فالجهر بالحق أيها الأخوة يتطلب منكم أن تكونوا مع الله، وأثقين بالله، لعل الله يوفقكم وينجز النصر على أيديكم. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن الذي يخاطب الناس ويصبر على أذاهم خيرٌ من الذي لا يخاطب الناس ولا يصبر على أذاهم».

فالنأ: من الأمور التي ظهرت بين الشباب المسلم أخيراً، هو استغابة بعضهم البعض وذلك لاتباعهم فئات إسلامية متغايرة. إننا نقول لهؤلاء الشباب اسمعوا قوله تعالى: ﴿... ولا تتجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً، أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه، واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾. فالغيبة هي من أسوء الأمور التي ظهرت بين الشباب المسلم وهي ناتجة عن ضعف الشباب فكرياً وانحطاطه إلى مستوى الجهال من الناس. فبدل أن يواجه أخاه المسلم لتصحيح أخطائه تجده يستغيبه ويستهزئ به في ظهر الغيب.

على شبابنا المسلم أن يدركوا أن من يتبع فئة إسلامية يجب أن يكون واضحاً في نيته أنه لم يتبعها إلا لأنها تتبع الإسلام بحيث إذا ظهر له دليل شرعي ينقض

نهضة الأمة الإسلامية

إن نهضة الجماعة من الناس تظهر في استقلال قرارها وتكافلها ووحدة رأيها ورسالتها إلى غيرها من الأمم. إلى غير ما هنالك من القيم. لكننا نجد الأمة الإسلامية اليوم، وبالأسف، على هذا الواقع من فقدان للإتماء والعزة والكرامة، وتدخل للأعداء في شؤونها الداخلية، وارتهانها لدول الكفر، إلى غير ما هنالك من مظاهر التخلف.

وإذا كان هذا الواقع كجوة لهذه الأمة العظيمة، فما هو السبيل للنهوض من كبوتها؟

بقلم: هشام بكر

**نَهَضَتِ الْأُمَّةَ عَلَى أَسَاسِ الْإِسْلَامِ، فَهَضَّتْ لَهَا
يُوقِفُهَا شَيْءٌ عَنِ نَشْرِ الدِّينِ حَتَّى يَعْصِمَ الْإِسْلَامَ
الدُّنْيَا!**

وأفريقية وفارس والهند وبلاد الترك
والاندلس، وبلغ المسلمون الصين شرقاً، وفرنسا
غرباً، ونوغلوا في بلاد القوقاز شمالاً، في دولة
إسلامية واحدة.

كجوات وهزات:

ثم تشاغت الأمة بالدنيا، وقعدت عن الجهاد
منشغلة بأمور المعاش من تجارة وعلوم وفلسفة
ومنون وإلى ما هنالك، وانحطت همتها عن حمل رسالة
الإسلام، مما سهل على الأعداء أن يغالوا منها.
فحصلت كجوات عديدة لها، فحير أنها سرعان ما
استفاقت منها.

عاش العرب سرازم متفرقين في الصحراء، يغزو
بعضهم بعضاً ويعتدون على حرمة بعضهم
فأرسل الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام يدعوهم
إلى عبادة الله الواحد، وإلى تطبيق الإسلام، والعمل
بأحكام الله. فكان نتيجة ذلك أن تحول العرب إلى أمة
إسلامية، تجمعها وحدة المبدأ والنظام.

ونَهَضَتِ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ. فَانْخَدَتِ
مِنَ الْإِسْلَامِ نِظَاماً تَطْبِيقَهُ فِيمَا بَيْنَهَا، وَتَدْعُو غَيْرَهَا مِنْ
الْأُمَّمِ إِلَى تَطْبِيقِهِ. فَهَضَّتْ حَامِلَةَ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ إِلَى
العالم لا يوقفها شيء عن الجهاد في سبيل الله حتى
يُعَمَّ الْإِسْلَامُ الدُّنْيَا. فَفُتِحَتِ الشَّامُ وَالْعِرَاقُ وَمِصْرُ

بلاد الإسلام، حتى عمت الافكار الدخيلة بين المسلمين. ولقد المسلمون المثقة بالإسلام وأحكامه، حتى وجد من يطالب منهم بترك الإسلام وأحكامه. وجاءت دعوة القومية نفت ما تبقى من وحدة المسلمين وتعلن من بلاد الكفر الهجوم على دولة الخلافة بحجة نشر الوعي القومي. فانتهى الامر بالمسلمين أن هدموا دولة الإسلام. وغدا حالهم على ما نشاهده اليوم.

فالامة اليوم تركت العمل بكتاب الله وسنة رسوله، وتخلت عن الإسلام كمنهاج حياة ونظام عيش، وارتضت نظام الكفر يحكم ربوع الإسلام، دون أن تنكر ذلك. فقعدت عن العمل للإسلام، وركنت إلى مشاغل الدنيا، وانصرف كل إلى طلب معاشه لا يكثر في هذه الحياة لغير طلب رزقه. والكفار يحكمون قبضتهم على ديار الإسلام، يستغلون خيراتها ويسلبون ثرواتها ويعزونها بحجة حماية مصالحهم. لقد صار للكفار مصالح في بلاد الإسلام، وصار المسلمون يمزونهم عليها!

لقد فقدت أمة الإسلام اليوم معنى العزة والكرامة. وفقدت ماذا يعني استقلال قرارها السياسي، وماذا يعني تدخل الدول العظمى في شؤونها. فما هم حكامها اليوم تخلوا عن استقلالية قرارهم لدول الكفر. وفي البأساء والضرراء وحين البأس نجدهم يسارعون إلى دول الغرب يلتمسون المساعدة والرضا ليحلوا لهم مشاكلهم. وما هم المسلمون يفتحون بلادهم لجيوش الكفر تحمي مصالحها في بلاد الإسلام، وتبني فيها القواعد الثابتة والمتحركة.

لقد فقد كل فرد في الأمة الإسلامية كل انتصاء وكل قضية. فالمسلم في هذه الأيام لا ينتمي للإسلام فيعمل لدينه ويضحي من أجل انتمائه. حتى إنه لا يشعر بالانتماء لقوميته أو لوطنيته فيشعر بمدى ذل قومه أو انحطاط شعبه لقد أصبحت قضية المسلم

لقد جاءت الحملات الصليبية، فتوغلت جيوش أوروبا في بلاد الشام، مستغلة تفوق المسلمين فيها إلى دويلات متناحرة. لكن الامة سرعان ما انتفضت من سباتهم، ونفضت عنها غبار الذل، فطردت الصليبيين على أعقابهم وحررت بلاد الشام من احتلالهم. وأعادتها إلى حكم الإسلام.

وتعداً جاء اجتياح المغول سيلاً يجرف أمامه كل ما يقف في طريقه. وقد حصلت هذه الغزوات في وقت بلغ فيه المسلمون غاية التشاغل بأمر المعاش والتفريق من أجله. كما كانوا قد فقدوا روح الامة التي تتكاتف وتتعاقد وتقف وقفة رجل واحد لأجل البقاء على وحدتها ورايتها. فانهزم المسلمون شراً هزيمة، حتى إنهم اباحوا للمغول أنفسهم وبلادهم يعملون فيها القتل والحرق والنهب دون أن يشجروا على رد ذلك. ويروي المؤرخون أن المتار كانوا إذا دخلوا مدينة استباحوها أربعين يوماً، فقتلوا من قتلوا وحرقوا ونهبوا وسبوا نساء المسلمين، وكان الواحد منهم يدخل إلى مخبأ قد تحصن فيه الجمع من الرجال ومعهم النساء والولدان، فيقول: ليس معي ما اقلكم به، فانتظروني أعود بسيفي، ثم يغيب ساعة فيعود وما ضرب منهم أحد، فيحز رقابهم أرسلوا وما يرهعه رادع.

لقد بلغ المسلمون في تلك الفترة غاية الضعف والذل، يعمن الكفار في قتلهم والتتكيل بهم. ورغم ما وصلوا إليه، استعادت الامة عافيتها بعد ذلك، ونفضت عنها غبار الذل وحب الدنيا، وعادت أقوى مما كانت، فتفتح البلدان. فاستؤنفت الفتوحات في أوروبا وبلاد الهند والبنغال، حتى دك المسلمون أسوار فيينا، وبلغوا سيليزيا في بولندا.

انحطاط الأمة:

ثم ظهرت النهضة الصناعية في أوروبا وجاء الغزو التبشيري، فعملت دول أوروبا على نشر أفكارها في

لقد صار للكفار مصالح في بلاد الإسلام

وصار المسلمون يقرؤونهم عليهما

معلوم أن جماعة الناس لا تكوّن مجتمعاً إذا لم يجمعها شعور واحد، وتسودها أفكار واحدة وتربطها علاقات دائمية يحكمها نظام عيش واحد. فهذه مقومات ثلاث لا بد منها حتى ترتقي جماعة الناس لتكوّن مجتمعاً: أفكار واحدة، ومشاعر واحدة، ونظام واحد. لذلك فإن ركاب سفينة ما في رحلة ما، مثلاً، لا يكوّنون مجتمعاً مع كونهم جماعة، لأنه لا يجمعهم تفكير واحد أو شعور واحد. أما سكان مدينة ما فإنهم يشكّون مجتمعاً، لأنه تربطهم أفكار عامة وشعور واحد، ولأنّ بينهم علاقات دائمية يحكمها نظام معين.

وهذه المقومات الثلاث لا بد أن تُحكّم بالفكر، بأن يكون المجتمع تبعاً لأفكاره وليس لمشاعره. فاجتماع هؤلاء الناس يجب أن يكون لأسباب فكرية وليس لأسباب غرائزية. فإذا كان اجتماعهم من أجل تحصيل المعاش ودره الأخطار، غدت هذه الجماعة تماماً كجماعة الأنعام تربطها نفس الأسباب. أما المجتمع الإنساني فلا بد أن يكون سبب تكوّنه فكرياً لا يمت إلى الحاجات والغرائز بصلة، كأن يجتمع الناس على مبدأ واحد فيشكّلوا أمة.

ومعنى أن يجتمع الناس على مبدأ هو أن يتخذوه أساساً لحياتهم ومنهجاً لعيشهم، أمراً مصيرياً يحدد انتماءهم وهو يتهم. فإذا لم يتم ذلك لم تتحقق فيهم مقومات النهضة. فإذا اتخذ الناس المبدأ أساساً لحياتهم ومنهجاً لعيشهم شكل المجتمع أفكاره وآراءه العامة بناء عليه، وكوّن مشاعره بحسبه، وسار في إقامة علاقاته على أساسه، وبذلك

اليوم إن يعمل لدنياه قبل آخرته، بأن يحصل أكبر قدر من المتاع، ويؤمن مستقبله ابنته، ويعيش عيشاً رغيداً، وكان هناك عيش رغيد والأمة على ما هي عليه من ذلّ، وكأنه استدلال أمته وشعبه واستعمارها لا يعنيه من قريب ولا من بعيد! وذلك منتهى الإنحطاط والتخلف.

لقد بلغت أمة الإسلام أقصى درجات الإنحطاط تلهت ذليلة وراء الأمم الكافرة، فما هو السبيل للنهوض من كبوتها؟

نهضة المجتمع:

إن نهضة الإنسان الفرد إنما تكون بتحقيق معنى الإنسانية. وذلك بالفكر لأنه ينبثق عنه نظام للحياة يرتقي بحسبه السلوك الإنساني. فإذا تبع الإنسان فكره دون غرائزه نهض وارتقى، وعاش عيشة الإنسان، وتحققت له مقوماتها من العزة والكرامة والقيم الرفيعة. وإذا تبع غرائزه دون فكرة فقدّ دور العقل في حياته، ولمقد كل معنى للقيم فيها فانحطت إلى مستوى الانعام. يقول الله تعالى واصفاً هؤلاء: ﴿إِنَّ هُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾.

أما جماعة الناس فإنها تنهض بالفكر أيضاً. لكنّ الفرق بين الجماعة والفرد أن الجماعة لها مقومات لا بد من جعل الفكر أساساً لها حتى تنهض بمجموعها. فإذا كان السلوك الفردي وارتقاؤه مظهراً من مظاهر نهوض الفرد، فإن نهضة الجماعة تظهر في استقلال قراراتها، وتكافلها ووحدة رأيها إلى غير ما هناك من القيم الاجتماعية. فما هي مقومات نهضة الجماعة من الناس؟

أمة الإسلام خير الأمم ما دامت تأسر بالمعروف وتنتهي عن المنكر وتؤمن بالله، أي ما دامت تتخذ الإسلام نظاماً وتحمله للناس. لذلك لم تأل الأمة في السابق جهداً في سبيل نشر كلمة الله في بقاع الأرض. ولم تتوقف الأمة عن الجهاد إلا عندما انحطت الهمم، وانشغل أفرادها بحب الدنيا.

لذلك فإن نهضة الأمة الإسلامية إنما تكون باتخاذها الإسلام منهج حياة نهائي ونظام عيش شامل. ورسالة تحملها إلى العالمين تكون شغلها الشاغل في هذه الحياة. فإذا أرادت الأمة النهوض من كبوتها، فلا بد أن يكون الإسلام بالنسبة لها أمراً مصيرياً لا يهنا لها عيش دونه. وهذا يتطلب التضحية بكل ما في هذه الحياة. والله تعالى يقول: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى، وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [سورة النساء: آية ٧٧]. فإذا ترك المؤمنون حب الدنيا وطلبوا الآخرة في العمل للإسلام، كانت لهم العزة والسيادة في الدنيا فكسبوا بذلك الآخرة والدنيا معاً. يقول رب العزة: ﴿إِنِ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِإِذْنِهِمُ الْجَنَّةَ

تحققت النهضة في تصرفات الجماعة. فإذا جاء معتدٍ هبّت الأمة كلها لرد العدوان، وإذا حصل ما يهدد كيانها انتبرت وضعت بكل شيء دون إزالة هذا التهديد.

نهضة الأمة الإسلامية:

والإسلام مبدأ يقوم على عقيدة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وعلى الأمة الإسلامية أن تتخذ منهج حياة ونظام عيش إذا أرادت أن تتحقق لها النهضة. فإذا أدرك المسلمون أن اجتماعهم إنما كان على الإسلام ومن أجله، أدركوا أن الحفاظ على عقيدة الإسلام أمرٌ مصيري يستلزم منهم بذل الضالي والرخيص دونه. وإذا حصل ما يهدد تطبيق الإسلام في المجتمع، بذلت الجماعة حياتها دون ذلك. وإذا مرض على المجتمع والأمة ظروف صعبة كما يحصل اليوم، انتبرت الأمة من أقصاها إلى أقصاها لتصحح هذا الوضع الشاذ. لأنها إن لم تفعل ذلك فقدت مجرّد وجودها، وهو مبدأ الإسلام، وإذا فقدته فقدت مقومات كونها أمة إنسانية، وغدت كرامة الأنعام يسخرها الناس.

إذا أرادت الأمة النهوض من كبوتها، فلا بد أن يكون الإسلام بالنسبة لها أمراً مصيرياً يستلزم الموت من دونه

يُقاتلون في سبيل الله فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ. وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ الَّتِي بِإِعْتِمَادِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: آية ١١١].

واتخاذ الإسلام نظاماً لهذه الأمة يقتضي الوعي على أحكامه وفهمها والحرص عليها كل الحرص، فإنه

ولعل من أسس مظاهر النهضة عند أمة الإسلام أنها تعتبر نفسها حاملة الرسالة إلى البشر. فمأمة الإسلام خير الأمم ما حملت رسالة الإسلام إلى الناس. قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: آية ١١٠]. فحدد الله تعالى أن

إن نهضة الإنسان الفرد بالفكر، ونهضة لمقوماتها: الرأي العام

بقاء الأمم بدوام شعلة الفكر فيها، وإنما اضمحلالها بانطفاء هذه الشعلة.

وهذا التفكير ليس هو البحث في الأمور غير المحسوسة، أو البحث في الماورائيات، أو إقامة الفرضيات والإستناد إليها. وإنما هو التفكير المنتج في الوقائع التي تحصل للإنسان في كل يوم وفي كل ساعة. هذا هو التفكير الذي يوجد لدى الأمة القدرة على الصيانة الناهضة، ومثله يؤدي إلى الحكم على الاشياء وتعيين المواقف منها، ويؤدي بالتالي إلى ترجمة هذه المواقف إلى أعمال مادية. فالفكر هو الذي يقرب عليه عمل حادي، وهو الذي يؤدي حتماً إلى نتيجة ملموسة. وذلك بالسرعة الكافية. فإذا لم يكن للأمة مثل هكذا تفكير ومقدرة على تعيين المواقف وإقامة الأعمال المادية، لم تكن هذه الأمة جديرة بالحياة، فغلبتها الأمم وتكالب عليها الأعداء. دون أن تستطيع رد ذلك.

ومثل هذا التفكير يُبرز في شكلين: التفكير التشريعي والتفكير السياسي. فالأول تفكير لمعالجة مشاكل الحياة، والثاني تفكير لرعاية شؤون الناس. وكل منهما ضروري للأمة حتى تستمر في الحياة. والتفكير التشريعي هو ذلك الهادف إلى استنباط التشريعات لمعالجة ما قد يحصل في كل يوم من الحوادث. وهنا لا بد من تحديد موقف الأمة والمجتمع من مثل هذه الحوادث، وتبيان خطتها إذا كانت تخالف عقيدة الأمة ومزاجها في الحياة، أو صحتها إذا كانت كذلك. فعملية الحياة تدور، ومعها تنشأ مستجدات كثيرة لا بد من تحديد الموقف

لم يوصلنا إلى ما نحن عليه اليوم سوى الضعف الشديد في فهم الإسلام، والذي طرأ على أذهان المسلمين في مواجهة الأفكار الغربية في القرن الماضي. فإذا ضعف منهم الإسلام سهل على الأفكار الدخيلة أن تنتسب إلى مجتمع الإسلام تثير فيه البلبلة وتؤدي به إلى ترك أحكام الدين وكذلك فإنه يقتضي الوعي السياسي على شؤون الأمة ورعايتها والحذر من كل موقف قد يشكل جسراً للكفار ينفذون عبره إلى مجتمع الإسلام.

فنهضة الأمة الإسلامية تكون بالعودة إلى الإسلام وببذل كل ما عداه، أمراً مصيرياً يستلزم البذل والتضحية في سبيله. فإما أنها أمة إسلامية يسودها شرع الله وإما أن لا تكون. وهذا يشكل لنا خير انتماء، وخير قضية وهدف في الحياة، كما أنه يشكل أفضل رابط وخطب رسالة.

لقد قالها نبي الأمة صل الله عليه وسلم في خطبة الوداع: «لقد تركت فيكم شيئين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي». وما نحن اليوم نلمس صدقه صل الله عليه وسلم عندما تركنا التمسك بكتاب الله وسنة نبيه. فلهذا ذلك يدعج الأمة للإستجابة لقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ بِحَوْلِ رَبِّ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ نُحْمَرُونَ﴾ [سورة الانفال: آية ٢٤].

لا شك أن التفكير سلاح الأمم، تنهض به حين يزهو وينشط، وتتخلف حين يجبو ويضمحل. وإنما

الجماعة تكون بجعل الفكر أساساً والشعور العام والنظام العام.

الامم. ولكن لما ظهرت الثورة الصناعية في الغرب، كان الفكر التشريعي عند الامة معطلاً. فننادى البعض بضرورة رفض كل ما عند الغرب جملة وتفصيلاً. ومن المضغكات المبكيات في هذا المجال. انه لما ظهرت قهوة البن أفتى العلماء بتحريمها، وعندما ظهر الهاتف أفنوا كذلك بأنه حرام. كما ظهر من العلماء من ينادي بتحريم الصناعة، إلخ... وكانت فترة ظهر فيها بون شاسع بين ما وصل إليه الغرب الناهض صناعياً، وبين ما عند الامة الإسلامية. وظن كثير من المسلمين أن الإسلام على لسان علمائه، هو الذي يعول دون النهضة الصناعية ودون التقدم العلمي. فكان أن حصلت البلبلة في المجتمع الإسلامي، وظهر من ينادي بأخذ كل ما عند الغرب كردة فعل لتحريم الصناعة. وكان من جراء ذلك أن فقد الناس الثقة بالإسلام واحكامه، لأنهم ظنوا - كما عمل المغرب على أن يظنوا - أن الإسلام لا يماشى العصر.

تجاهها، وإلا كانت الحيرة والجهل، وبتت الفوضى في جسم المجتمع. ومن هنا ضرورة الحيوية في أي نظام تشريعي، فإنه يجب أن يكون شاملاً لكل مستجد إذا كان يصلح لكل زمان ومكان.

وفي الامة الإسلامية، يبرز الإجهاد تفكيراً تشريعياً يهدف إلى استنباط حكم الشرع من النصوص الشرعية، وبالتالي تحديد موقف المجتمع الإسلامي والدولة والناس من كل جديد. وقد كان هذا النوع من التفكير مزدهراً لدى الامة الإسلامية، وكان شغلها الفشاغل حتى القرن الرابع الهجري. وكان سبب ذلك حرص الامة الشديد على أحكام الإسلام وشرع الله، وبيان ما يرضيه وما يسخطه. وفي أواخر القرن الرابع الهجري، ظهر بين الناس من ينادي بتعطيل الإجهاد، ويعمل على إقناعهم بـ «خطره»، حتى تم له ما أراد، وأفضل باب الإجهاد.

وعندما كان للامة الإسلامية أعظم مدنية، ولم تكن ثمة مدنية، تضاهيها، حافظت على موقعها بين

قاعدة شرعية

الأصل في الأفعال التقيّد بالحكم الشرعي
بالأصل في الأشياء الإباحة عالم يرد دليل التحريم

مبادئ عمل الرادار

خلال العقود الخمسة الماضية، شهدت مختلف العلوم التطبيقية والهندسية ثورة هائلة كادت أن تغير مفاهيمنا عن عالمنا تغييراً كاملاً. وأحد أكثر العلوم حظاً في التقدم والتطور علم الإلكترونيات، ذلك أن اختبار وتطبيق كافة النظريات الثورية حول تركيب المادة النظرية والنسبية «اينشتاين» قد أدى إلى تطور هذا العلم والوصول به إلى ارتفاعات عالية، وأحد أهم تطبيقات هذا العلم – والذي هو موضوع بحثنا – الرادار.

بقلم: صالح جدائل

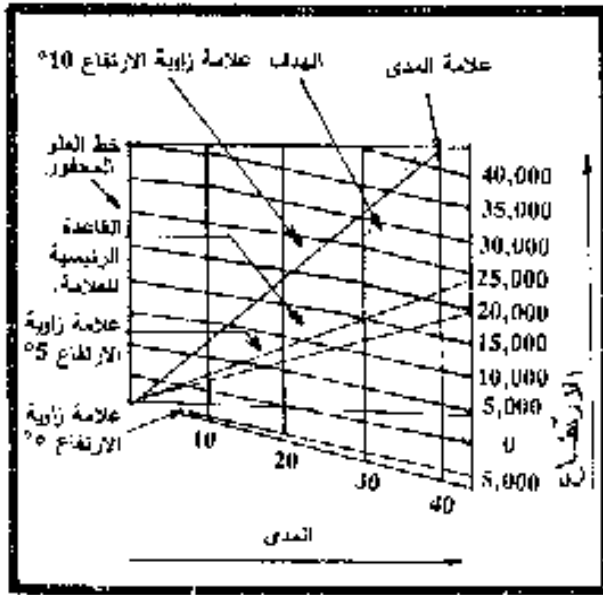
وذلك عن طريق المُرسِل الذي يبعثها إلى الغضاء عن طريق المشع (Emitter) الذي يشعها إلى العاكس (Reflector) فيعكسها متخذة شكل العاكس فتذهب إلى الجو حتى تصطدم بجسم ما فينعكس منها ما اصطلح به إلى هوائي المسح (Scanning Antenna) الذي يستقبلها ويحولها إلى المستقبل (Receiver) بعد أن تمر على مُكَبِّر (Intensifier) ليقويها، ثم تُرسل إلى مبدن الاهداف الأفقي (Indicator Plan Position) حيث تظهر النبضة (Pulse) على شكل نقطة إلكترونية لامعة. ومن وقت إرسال النبضة من المرسل حتى اصطدامها بالهدف ثم عودتها منه إلى المستقبل يحوّل نصف هذا الزمن المستغرق في الذهاب والإياب إلى مسافة يفتج عنها بُعد الهدف عن الرادار. أما عن اتجاه الهدف وارتفاعه، فإن الهوائي عند دورانه باناً أشعته في كل اتجاه فإنها تصطدم بالهدف وتنعكس من جديد إلى الهوائي ليظهر الهدف في الاتجاه الذي يصطدم فيه الشعاع به، وأما بالنسبة للإرتفاع فيوجد هوائي آخر يدور بالتناسق مع دوران هوائي المسح 360

في مطلع هذا القرن، اكتشف العالم «ج. ماركوني» أن الموجات الكهربائية يمكن أن تنعكس عن الأجسام الصلبة، وبالتالي استنتج أنه بالإمكان بناء أجهزة «إشعاعية» تُفكّن الناس من اكتشاف وجود أي جسم وتحديد مكان وجوده. إلا أن التطبيق الأول لهذه النظرية لم يظهر على نطاق واسع حتى اشتعلت الحرب العالمية الثانية، وبالتحديد خلال معركة بريطانيا في ربيع العام 1940، واليوم بات الرادار حاجة ملحة وأساسية في مجالات الملاحة (الجوية والبحرية) والاستطلاع والإنذار المبكر والاتصالات اللاسلكية الجو-فضائية. فما هو الرادار؟ وما هي المبادئ العامة التي يعمل على أساسها؟

جهاز الرادار:

الرادار هو جهاز كهربائي يعمل على تحويل التيار الكهربائي إلى موجات كهرومغناطيسية راديوية ويبعثها في اتجاه معين ثم يتلقى الموجات المرتدة ويحلل المعلومات الكامنة فيها. وبقليل من التفصيل، يرسل الرادار نبضات ذات تردد فوق العالي (UHF) «High Frequency» تسير في مستوى خط البصر

أحداث علمية



شكل رقم (٢).

سرعتها. وكانت هذه الرادارات عاجزة عن تمييز الأجسام الثابتة. وكان يجب الانتظار حتى اكتشاف رادار دوبلر (Doppler Radar) و رادار دوبلر النبضي (Pulse Doppler Radar) من أجل تحديد مسافة بُعد الهدف واتجاهه.

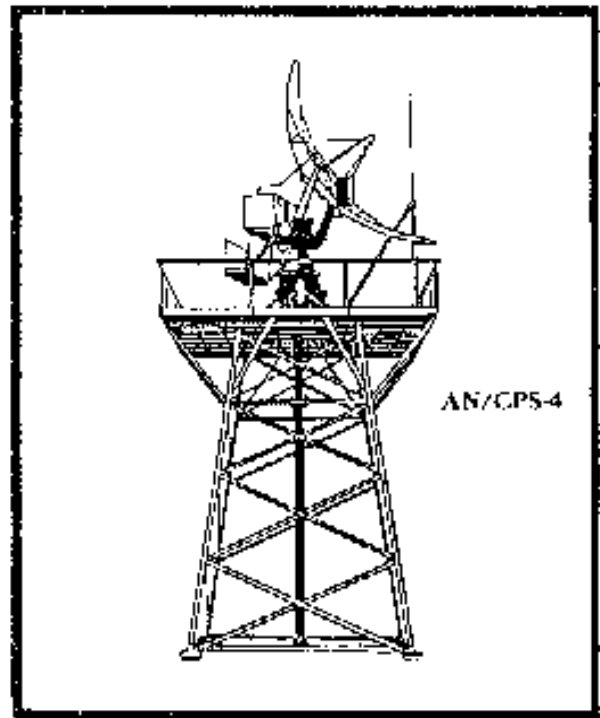
واليوم بات هناك مراصد ذكورية تعتمد على الرادارات لالتقاط الموجات الراديوية الكونية وتحليل المعلومات المضمّنة إياها، و رادارات لتوجيه حركات الأساطيل الجوية - عسكرية كانت أم مدنية - والأساطيل البحرية، و رادارات للدفاع الجوي، و رادارات متحركة ومحمولة جواً، وباتت دول العالم المتقدم تسعى لامتلاك المزيد من تقنية الرادار وتطويرها، فمن جديد نشأ سؤال: أين نحن من هذا؟...

(١) هذه الفقرة مستقاة من مجلة استراتيجيا - العدد ٥٩، عنوان المقالة (الرادار ومبادئ عمله)، لتعريف الركن عمر الجهمي، نقلاً عن كتابه الدفاع الجوي. وكذا الشكلين من نفس المقالة.

درجة صاعداً هابطاً، مساحاً للارتفاع في كل الاتجاهات أثناء دورانه (شكل ١). وعند اصطدام الشعاع بالهدف يظهر الهدف على شاشة مبين الارتفاع (Altitude Indicator) في الارتفاع الذي اصطدم به الشعاع. ويتم تقدير الارتفاع بضرب جيب (Sine) زاوية ميل الهوائي عن سطح الأرض بعدي الهدف المسائل (Inclined Range) ويظهر مقدار ارتفاع الهدف عن مبين الارتفاع المدرج (Graded) حسب طاقة الرادار في الكشف الراسي. وفي النهاية تظهر على شاشة الرادار ابعاد الهدف الثلاثة: المسافة والاتجاه والارتفاع (شكل ٢)^(١)

تطور الرادار:

هذه هي المبادئ الأساسية التي يعمل عليها الرادار. إلا أن الأمر لم يكن بهذه القدرة عند البداية، فالرادارات الأولى كانت قادرة فقط على تحديد وجود الأجسام، وفي أحسن الحالات قياس



شكل رقم (١)

ثلاثة أفكار في الميزان

يسميهن خليلات، وبعضهم يسميهن زوجات. فهل الأحكام التي تجعل هذا التعدد مجاًحاً له أن يفعله وله أن يتركه، فيجعل الثانية والثالثة والرابعة زوجة شرعية لا محظية ولا خلية، هل هذه الأحكام توافق الفطرة وتعالج المشكلة أم الأحكام التي تمنع هذا التعدد؛ أو هل جعل العشرة بين الزوجين عشرة صعبة اختيارية، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، أن يسكها إن كانت العشرة مسعدة للزوجين ويطلقها إن كانت سيياً لشقائهما يتفق مع سعادة الزوجين وطمانينتهما. أم جعلها مفروضة فرضاً لا تفسخ عراها ولو جلبت أهدم أنواع الشقاء؟

نظام الحكم:

أما الحكم فإن واقع في الدنيا أنه من حيث السلطان هو للامة تعليه من تشاء، ومن حيث المباشرة للسلطان فإنه لا يمكن أن تكون إلا لوحد ولن تكون لاثنتين فأكثر على الحقيقة مطلقاً. إلا أن الواحد إنما يقيد بمنهج معين يعتقد صحته لا يحل له أن يتعداه، والمهيمن على هذا الحاكم الواحد إلى جانب دواعي اعتقاده بالنظام الذي يقيد به أي إلى جانب تقواه أو ما يسمونه بضيمه محاسبية الأمة التي يحكمها بالقول إن أساء التطبيق. وبالسيف إن خان النظام. على أن لا تعصيه فما يأمر به من فرض أو مندوب أو مباح ولا تطيعه في معصية من المعاصي المحرمة. فهذا هو واقع الخلافة فأيهما التطبيق على الواقع الصادق في التطبيق: نظام الإسلام أم النظام

خل الصراع بين الأمة الإسلامية كسامة وبين الكفار كشعوب وأمم ثلاثة عشر قرناً متوالية حتى إذا كان القرن التاسع عشر تحدى النظام الراسمالي - وهو نظام كفر - نظام الإسلام في أفكاره ومشاعره. وما هي إلا جولة قصيرة حتى هزم المسلمون أمامه هزيمة فكرية اعتبها الهزيمة السياسية المدمرة. أما هذا التحدي للإسلام في أفكاره فقد كان بالهجوم على الأفكار الإسلامية يوسعونها نقداً وتزييفاً. فكان موقف المسلمين في منتهى الضعف فحاولوا المقاومة مجالات قاشلة عوجاء ثم انهزموا لا يلوون على شيء. لقد هاجم النظام الراسمالي تعدد الزوجات فقال هذه همجية، وهاجم الطلاق فقال أنه غدو بالمراد وتقويض للبيت وهاجم نظام الحكم في الإسلام - الخلافة - وقال إنها ديكتاتورية وتسلط، وهاجم الجهاد فقال أنه عدوان على الشعوب، وسيفك لدماء الناس.

تعدد الزوجات:

أما كون أفكار الإسلام هي وحدها الأفكار الحقبة الصادقة والأفكار الراسمالية هي الأفكار الباطلة الكاذبة فذلك ثابت من واقع الأفكار نفسها، فالأفكار الراسمالية التي تعتبر تعدد الزوجات خطأ وتعتبر الصواب تقيد الرجل بزوجة واحدة هي معالجات لواقع الإنسان لا لفروض منطقية فأبي مجتمع في الدنيا لا تعدد النساء في الرجل الواحد؛ أنه لا يوجد في العالم مجتمع إلا وفيه بعض الرجال لهم أكثر من امرأة، إلا أن بعضهم يسميهن محظيات، وبعضهم

في مواجهة الغزو الفكري

عرضه عرضاً يُلقت النظر. أي أن توجد الحالة التي يعرض فيها الإسلام عرضاً يُلقت النظر ثم يحصل الجهاد. وهذا هو ما يُعنيه أي مبدا تعتقده أمة. فإنها تهيم القوة المادية وتكون لديها الروح العسكرية القوية إلى جانب القوة المادية، وبناء على هذه القوة تبدأ المعارك السياسية والمساومات الدبلوماسية فتوجد الحالة التي تبلغ بواسطتها الدعوة وترتفع شخصية الدولة السياسية. فإذا حصل الاحتكاك المادي كان القتال الذي لا مفر منه. وما الحرب الباردة في العالم اليوم إلا الحالة التي يحاول كل من العسكريين إيجادها لنشر مبدئه وما القوات العسكرية الجاهزة إلا استعداداً للقتال الذي لا بد أن يأتي. وواقع الحياة أنها أفكار تتباين فتتجسد في دول وتُسعمل القوة المادية لنشرها والدفاع عنها بتساليب سياسية وثقافية وعسكرية واقتصادية. والقوة الإسلامية هي لإزالة المحاجز المادية من أمام الدعوة الإسلامية لجعل الشعوب تعتنق الإسلام وتكون مع سائر المسلمين أمة واحدة لا فضل لعربي على عجمي.

سلام حامد

لديمقراطي الذي يقول أن الأمة هي التي تباشر لحكم وهذا من المستحيلات ولذلك كان كاذباً ولم يكن فيه المباشر إلا رئيس الحكومة يعاونه الوزراء.



أما الجهاد فإنه من الكذب على الإسلام أن يقال أنه حرب دفاعية، وهو فوق كونه يخالف واقع ما كان عليه الجهاد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أحر الدولة الإسلامية من أن المسلمين كانوا هم يبدأون الكفار بالقتال ويتخذونه طريقة لنشر الإسلام فإنه كذب على القرآن في صريح آياته قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يطأوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ وقال: ﴿يا أيها النبي خُصَّصَ المؤمنون على القتال﴾، فالجهاد هو قتال الكفار قتالاً مادياً من أجل إقامة حكم الإسلام بسببه كونه الذين نقاتلهم كفاراً رفضوا الإسلام بعد



حديث شريف

"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله عز وجل يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله"
رواه البخاري

أخبار جامعية أخبار جامعية أخبار جامعية أخبار جامعية

الطلابية - حزب الله - أنها أجرت امتحان كفاءة علمية (٢٢٨ طالباً وطالبة ممن انهوا البكالوريا القسم الثاني والبكالوريا الفنية من مناطق الجنوب وبيروت والبقاع لاختيار عدد من الناجحين وإرسالهم لإكمال دراستهم الجامعية في جامعات الجمهورية الإسلامية في إيران).

النهار ١٩٨٧/٦/١٦

تونس

○ قام نحو مائة وخمسون من تلاميذ المدارس في تونس بتظاهرة حاشدة. وقال شهود عيان أن المتظاهرين رشقوا بالحجارة الشرطة التي هاجمتهم بالهراوات بعد عشر دقائق من بدء التظاهرة.

وردد المتظاهرون هتافات معادية لنظام الحكم واحتجوا على عقوبات السجن التي تتراوح بين عامين وستة أعوام والتي صدرت في مدن تونسية عدة ضد ٧٨ عضواً في الأحزاب الإسلامية اعتقلوا في آذار الماضي. كما طالب المتظاهرون بوقف حملة التشهير ضد أعضاء الجماعات الإسلامية في وسائل الاعلام التونسية.

○ قالت مصادر قضائية في ١٤/٦/٨٧ أنه صدرت احكام على ١٧ شخصاً بالسجن لفترات تتراوح بين عامين وأربعة أعوام لاشتراكهم في مظاهرات معادية للحكومة.

وعقب التظاهرات... حكمت المحكمة على ثمانية طلاب بعضهم من كلية علوم أصول الدين بالسجن لمدة أربعة أعوام لكل منهم وعلى تسعة أشخاص بالسجن لمدة تتراوح بين عامين ونصف العام لإدانتهم بتهم التشهير والاشتراك في احتجاج غير مشروع. وقد أصدرت المحاكم التونسية خلال الشهرين الماضيين احكاماً بالسجن لفترات تصل إلى ست سنوات.

إيران

○ تظاهر الاف الطلبة امام السفارة الكويتية احتجاجاً على «ممارسة التعذيب بحق المسلمين» في الكويت...

وأحرق المتظاهرون العلم الأميركي وسط هتافات بالموت لأميركا ولشيوخ الكويت وأصدروا بياناً يؤكد «مساندتهم للشوار المسلمين الكويتيين».

ليبيا

○ تمتت جمعية متخرجي جمعية المقاصد الإسلامية في بيروت على جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية متابعة العمل في «مشروع تدريس العلوم والرياضيات باللغة الأم في المرحلة المتوسطة».

ودعتها إلى القيام باتصالات مع المؤسسات التربوية الأخرى لتعميم هذا المشروع اقلياً على مستوى المرحلة المتوسطة ووضع كل إمكانياتها وخبرتها بتصورها. وناشدت المؤسسات التربوية الخاصة اعتماد مبدأ تدريس العلوم والرياضيات باللغة الأم ومطالبة الدولة بتطبيق النصوص القانونية المتعلقة بمتهاج التعليم والتي تقضي بإلزامية تدريس العلوم والرياضيات باللغة الأم وإنهاء الفترة الانتقالية التي تسمح بتدريس هذه المواد باللغة الأجنبية.

○ دعت التبعثة الطلابية في حزب الله في كلية بيروت الجامعية والجامعة الأميركية في بيروت، إلى المشاركة وإقامة مجالس الفاتحة عن أرواح شهداء عملية بدر الكبرى ضد مواقع اليهود وعملاءهم.

○ التبعثة الطلابية توفد طلاباً من لجنة التوجيه والاعداد العلمي في التبعثة

موضوع للنقاش

زميلي القارئ: في هذا الباب تطرح موضوعاً للنقاش قد يكون متعلقاً بالعقيدة أو بحكم شرعي أو بفكر أو بخط سياسي معين، ويكون القراء فيه أطراف النقاش ولن تتدخل «الوعي» إلا إذا اضطرت لذلك ووجدت بأن الموضوع لم يُشبع أو أنه انحرف عن جادة الصواب. ففي هذه الحالة ستعتمد «الوعي» إلى تقويم ما ظهر اعوجاجه وتصويب الخطأ حتى يدرك الموضوع المطروح إدراكاً مستنيراً.

هذا وأملنا كبير أيها القراء الأعزاء، في وعيكم ومستواكم الفكري الذي تتمتعون به، وفي هذا العدد من «الوعي» نطرح الموضوع الآتي:

ما معنى وجودك في الحياة؟

فماذا يترتب على هذه النعمة؟ وهل أخرجته عن دائرة الحيوان؟ وما نفع هذا العقل وبذلك الإدراك؟ الملاحظ بداية أن هذه النعمة أدت إلى تسخيرها في الوجود من مادة وما في الحياة من كائنات، الأولى به أن يسأل نفسه عن معنى وجوده في الحياة. كطالب الجامعة، فالسؤال الأول الذي يواجهه. ما هي المادة التي يريد أن يدرسها ليجتاز فيها تلك المرحلة الدراسية، ثم ما هي الكتب المطلوبة، وبما أن الملاحظ بداية أن الحياة مرحلة جامعية تنتهي بنوال الشهادة، إما الفوز وإما الفشل.

فما هو الفوز في مرحلة الحياة الدنيا الذي كان على الإنسان أن ينشده!.

يشترك الإنسان والكائنات الحية الأخرى في الحاجات العضوية وفي غريزتي النوع والبقاء. فالإنسان يأكل ويشرب وينام ويقضي حاجته، كما أنه يحرص على بقاء حياته. فهو دائم الخوف على حياته ويأخذ جميع الاحتياطات في الدفاع عنها وكذلك فهو شديد الحرص على بقاء نوعه واستمرار سلالته. وباختصار هو يأكل ويشرب وينام ويتكاثر. وكذلك الحيوان، من أعلى فصائله إلى أدناها يأكل ويشرب وينام ويتكاثر. وذلك بدافع الطاقة الحيوية الموجودة فيه، الدافعة لغرائزه وحاجاته العضوية كذلك.

إلا أن الإنسان قد إمتاز عن الحيوان أي عن أي كائن حي بما أوتي من نعمة العقل، والفضيلة الإدراك.

المسلمون

من حقائق الجغرافيا... إلى قيادة التاريخ

أوردت مجلة «العربي» الكويتية في عددها الصادر في فبراير ١٩٨٢ الموضوعات للكاتب فهني هويدي تحت عنوان «العالم الإسلامي من قيادة التاريخ إلى حقائق الجغرافيا» في هذا المقال يحاول الكاتب إيجاد هيئة مسؤولة لحل مشاكل العالم الإسلامي وربما حل الكاتب حريصاً على حل مشاكل المسلمين، لكنه انتهى إلى الكثير من الأفكار العاطفية، والتي يبطنها الإسلام من اسمها.

دار الإسلام ودار الكفر:

ويبدو أن الكاتب ليس لديه دقة أو حرص على أن تكون تعبيراته شرعية، أو أنه يعني فعلاً ما يقول، وهنا تكون الكارثة. فهو يريد أن يصنف الدول التي يحتل المسلمون فيها أغلبية السكان بأنها دول إسلامية، معتمداً في تصنيفه على الاخذ بالأغلبية، وعلى ذلك الرأي الفقهي الذي أورده، والذي لم يستطع أن يسنده لأي فقيه من فقهاء الإسلام في العصور الصالحة. والواقع أن عامل الأغلبية لا يلعب أي دور في كون الدار دار إسلام أو دار كفر، ولم يختلف الفقهاء في ذلك. فالأغلبية في عدد السكان أساساً لم تكن موضع بحث عند أي من الفقهاء، فقد عرّفوا دار الإسلام بأنها الدار التي تحكم بالإسلام أي بالشرعية الإسلامية، والتي أمانها من أمان المسلمين، حتى ولو كان جل أهلها من غير المسلمين. كما عرّفوا دار الكفر بأنها الدار التي تُحكم بغير ما أنزل الله، أو التي أمانها بأمان الكفار، حتى ولو كان جل أهلها من المسلمين. ولو أن ما قاله الكاتب

بيد الكاتب مقاله بأن ينبغي عن نفسه صفة الدعوة إلى إقامة نظام الخلافة، سروراً موقعه بأنه من الأخطاء الشائعة بين المسلمين أن لفظ الخلافة أو الإمامة، الذي أصبح علماً على نظام الحكم في الدولة الإسلامية، لا يعني مدلوله السياسي أو الدستوري أكثر من تنظيم رئاسة الدولة الإسلامية. ويورد الكاتب أن ثمة رأياً فقهياً يرى بأن دار الإسلام تستوعب كل مكان يستشعر فيه المسلمون الأمان والأمان وإن لم تطبق فيه شريعة الإسلام، وأنه يرى وجاهة فيه.

ويحاول الكاتب أن يبدو واقعياً في استبعاده لفكرة الخلافة، لأن انقسام العالم الإسلامي إلى كيانات عديدة، كما يقول... حقيقة جغرافية لا تنكر، كما أنه لا ينكر وجود رابطة الدين بين هذه الكيانات. أما الخلافة، فيرى فيها البعض ملاذاً وحلماً.

وينتقل الكاتب إلى سرد تاريخ الأمة الإسلامية وأسباب انقسامها حتى وصلت إلى حالتها الحاضرة. كما يورد قائمة بالهجوم الإسلامية المعاصرة.

الدولة، إذا لم يحكم بالإسلام وحكم بغير ما أنزل الله، كان فرضاً على المسلمين أن يحاربوه حتى يحكم بالإسلام. أي أن المسلمين مأمورون بالحرب ما دامت دارهم لا تطبق فيها أحكام الإسلام. فعن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض. قلنا: أصلحك الله، حدثنا بعديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم. قال: دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في «دشطننا ومكْرهنا ومُسْرنا ومُسْرنا وأثْرَة علينا، وإن لا نتأزع الأمر أهله إلا أن تروا ككفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان. فإذا حكم الحاكم في دار الإسلام - أي الخليفة - بالكفر أي بغير ما أنزل الله، وجبت مقاتلته، فكيف إذا كان الحاكم الذي يحكم المسلمين كافراً، وكان المسلمون يُحكمون بالكفر، هل يجوز القعود عن مقاتلة الحاكم ومنابدته، ورب العزة يقول: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾. ويقول أيضاً: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾. وإن كان الأمر كذلك، وكان القتال واجباً على المسلمين للدولة التي تحكم بغير ما أنزل الله، فهل يصح أن نسعي هذه الدولة بأننا دار إسلام؟ وهل تجوز أصلاً مقاتلة دار الإسلام؟

ونستطرد فنقول إن تلك الأحكام تنطبق على الحاكم في دار الإسلام يحكم بغير ما أنزل الله. أما في حالنا اليوم حيث لا يوجد دولة تطبق الإسلام أو أمنها بأمان المسلمين، فإن الواجب إزاءها هو اتباع طريق الرسول صلى الله عليه وسلم في تغييرها من دار كفر إلى دار إسلام كما فعل في مجتمعي مكة والمدينة. وهذا الطريق هو طريق الصراع الفكري والكفاح السياسي.

لذلك فإننا ندعو الكاتب إلى توخي الحرص فيما يورده من آراء فقهية والحذر في ذلك. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من أفتى بغير علم

صعباً في تعريفه دار الإسلام بأنها الدار التي يستشعر فيها المسلمون بالأمن والأمان وإن لم تطبق فيها الشريعة الإسلامية، على أساس أنه إذا أقيمت الشعائر الإسلامية أو غالبيتها كانت البلاد دار إسلام، لو صح هذا لكانت فرنسا أو انكلترا أو ألمانيا دار إسلام، لأن المسلمين يستشعرون فيها بالأمن والأمان أكثر من غالبية دول العالم الإسلامي.

واقع الدار:

والحاصل أن كون الدار دار إسلام أو دار كفر يتعلق بواقع الدار. والدار في اللغة تطلق على القبيلة، ودار الحرب أرض العدو. فنقول دار حرب ودار إسلام، ونقول دار كفر ودار إسلام وكلاهما بمعنى واحد، وذلك أن المسلمين مأمورون بالحرب أي القتال حتى يقول الناس لا إله إلا الله، أو حتى يخضعوا لأحكام الإسلام. فإن خضعوا لأحكام الإسلام رفع عنهم القتال ولو ظلوا كفراً. وإذا لم يخضعوا فإنهم يجارون حتى يدخلوا تحت حكم الإسلام. فسبب حربهم أي قتالهم هو كونهم كفراً لم يستجيبوا لل دعوة، وسبب وقف القتال قبولهم الحكم بالإسلام فإذا حكموا بالإسلام وظلوا كفراً، فقد وجد سبب وقف القتال ويجب إنهاء الحرب. وهذا يدل على أن احتكامهم للإسلام هو الذي حول بلادهم من دار حرب إلى دار إسلام. فيكون الحكم بالإسلام هو الذي يتوقف عليه دوام الحرب أو وقفها، مما يدل على أن الذي يعين كون الدار دار إسلام أو دار كفر هو الحكم بالإسلام.

ومعنى كونه حكماً أي سلطاناً، أن يكون الأمان الخارجي والداخلي به أي بسلطان الإسلام، وإلا فقد ميزته بوصفه حكماً، وعليه فالحكم بالإسلام والأمان الذي هو لازم من لوازمه، هما اللذان يعينان وصف الدار بأنها دار كفر أو دار إسلام.

مقاتلة الحاكم:

والدليل على ذلك أيضاً أن الخليفة، وهو رئيس

فليتجوا مقعده من النار. أما إذا كان يرى ما يقوله فإننا نطالبه بالدليل الشرعي على مقولته.

نظام الحكم في الإسلام:

ويبرز الكاتب متجنباً على الإسلام. إذ يستبعد منه نظام الخلافة بمداولية السياسي والدستوري. فكلامه هذا لا يعم عن علم بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا بالواقع الذي كانت عليه الدولة الإسلامية منذ إقامها الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم دستور هذه الدولة، فحدده علاقة المسلمين فيما بينهم داخل الدولة، وعلاقتهم بأصحاب الأديان الأخرى والذين كانوا في المدينة أيضاً. وعلاقتهم بغيرهم من القبائل، وقد جاء ذلك في الوثيقة الثابتة التي أملاها على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الأيام الأولى لدخوله المدينة المنورة. ويمكن مراجعة السيرة النبوية بالنسبة لهذا الموضوع.

فإذا لم يكن الأمر كذلك، وكان الكاتب مدركاً فعلاً لما يقوله، فإن قوله هذا لا يأتي به حريص على الإسلام وأهله فليس شمة بديل لتنظيم الخلافة عند المسلمين في الشرع الإسلامي، فهو النظام الذي حدده الشارع والذي استنبط احكامه الفقهاء وقالوا بها.

ولكي لا نطيل، نورد الأركان التي يقوم عليها

جهاز الحكم في الدولة الإسلامية.

- ١ - رئيس الدولة: وهو الخليفة أو الإمام.
- ٢ - الهيئة التنفيذية: وتضم معاونين للخليفة
- ٣ - الولاة
- ٤ - القضاة.
- ٥ - الجهاز الإداري.
- ٦ - الجيش.
- ٧ - مجلس الشورى.

رئيس الدولة:

وهذا الجهاز أقامه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه. فقد كان يتولى شؤون الحكم وتسيير أمور الناس في شؤون الحياة كافة. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾. وخطاب الرسول خطاب لأمته ما لم يرد دليل التخصيص. لذلك فإن منصب رئيس الدولة أو الإمام لا يختلف عليه إثنان، وهو ثابت في التاريخ الإسلامي.

المعاونون:

أما بالنسبة للمعاونين، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من المدينة لغزوة من الغزوات أقام مكانه من يتولى أمور المسلمين نيابة عنه أثناء غيابه. فعندما خرج إلى غزوة الأبواء استعمل على المدينة سعد بن عباد ليتولى شؤون المسلمين. كما أقام عليه الصلاة والسلام معاونين له في شؤون الحكم فخصّ أبا بكر وعمر بالأمور العامة، كما خصّ أبو بكر من بعده عمر وأبا عبيدة. وكما خصّ عمر من بعده عثمان وعلياً. فكان أبو بكر وعمر هيئة تنفيذية مع الرسول صلى الله عليه وسلم، كما كان عمر وأبو عبيدة مع أبي بكر، وكما كان عثمان وعلي مع عمر، رضي الله عنهم أجمعين.

الجهاز الإداري:

أما الأمور الإدارية ورعاية مصالح الناس، فقد عين النبي صلى الله عليه وسلم من يقوم بشأنها، وكان هؤلاء يسمون كتّاباً. فقد عين زيد بن ثابت كاتب الوحي يكتب إلى الملوك. وعين معيقب بن أبي ساطمة كاتباً للعثمانيين، والمغيرة بن شعبية كاتباً للمواينات والمعاملات، وهكذا. فقد عين لكل مصلحة كاتباً، أي أنه جعل لكل إدارة مديراً.

وسلم كان يستشير صحابته في الأمور العامة. وقد خص أربعة عشر رجلاً بالشورى يرجع إليهم في أخذ الرأي. ولم يختار هؤلاء من أقدّر الصحابة وأعلمهم، وإنما اختارهم لأنهم ثقباء عن قومهم أي ممثلين لهم. وقد اختار سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار. وكانوا من النقباء فقط.

هذا هو جهاز الحكم في الإسلام، وهو الدولة، وهو الذي أوجده الرسول صلى الله عليه وسلم. فهو جهاز قائم متميز في شكله وفي أسسه التي يقوم عليها. فكيف يقال بعد ذلك أنه ليس في الشريعة الإسلامية نظام حكم معين، «لا في اسمه ولا في رسمه» كما يقول الكاتب؟

إلى قيادة العالم:

وفي الختام، نتوجه إلى الكاتب، وإلى القراء معاً فنقول: إن فكرة الخلافة ليست ملاذاً أو حطماً، لأنها قد امتلأت بها جوانب التاريخ في مدى ثلاثة عشر قرناً من الزمان، فهي حقيقة. لكن الناس اليوم قد ابتعدوا عن الحياة الإسلامية، فصارت الخلافة بالنسبة إليهم حلم يصعب بل يستحيل تحقيقه: أما واقع الخلافة فهي حكم شرعي فرضه الله على المسلمين ليطبقوا الإسلام بموجبه، ولا يصح مطلقاً القول إن الإسلام لم يحددها. وإذا كان المسلمون في الماضي قد توصلوا إلى قيادة التاريخ، فإنما كان ذلك بتطبيقهم الإسلام وجعلهم لوائه. وإذا وصلوا إلى ما وصلوا من التفرق و«حقائق الجغرافيا»، فإنهم لم يصلوا إلى ذلك إلا بعد تركهم تطبيق الإسلام. وإذا ما طبق المسلمون الإسلام وجعلوا رسالته، فإنهم سيصلون من جديد إلى قيادة العالم والتاريخ:

«كنتم خير أمة أخرجت للناس، تآمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

الولاية:

وأما الولاية فقد عين عليه الصلاة والسلام عتاب بن أسيد والياً على مكة، وفرض له درهماً كل يوم. وولى معاذ بن جبل والياً على اليمن، وزيد بن لبيد والياً على حضرموت، والعلاء بن الحضرمي على البحرين.

القضاء:

وأما القضاء، فقد كان صلى الله عليه وسلم يحكم الناس ويفصل بينهم في الخصومات. كما عين عتاب بن أسيد والياً على مكة وقاضياً فيها، وجعل معاذ بن جبل والياً على اليمن وقاضياً فيها. وقد سار أبو بكر على ذلك، إلى أن جاءت خلافة عمر. فخص الولاية بالولاية والحكم، وجعل القضاة منفردين عن الولاية، فولى أبا الدرداء قاضياً في مكة، وشريحاً قاضياً بالبصرة، وأبا موسى الأشعري قاضياً بالكوفة.

الجيش:

وأما الجيش، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل جميع المسلمين جنداً، فكانوا ينفرون خفاً وتغلاً، ويجاهدون بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، فلم يكن هناك جيش مخصص. وظل الحال كذلك في أيام أبي بكر، إلى أن جاء عمر، فخصص من المسلمين جنداً جعل لهم أرزاقاً في بيت المال، وكان هؤلاء دائماً في عمل الجندية للجهاد، وكان باقي المسلمين كالجيش الاحتياطي يستنفرون كلما دعت الحاجة.

مجلس الشورى:

وأما مجلس الشورى، فإن الرسول صلى الله عليه

● وصلتنا رسالة من القاريء عادل ش. كلية الإمام الأوزاعي - وتضمنت الرسالة مقالاً صغيراً يعرف الشيايب المسلم على قضية مهمة إنزلق الكثيرون فيها وجهلوا معناها، وهو الفرق بين السفير والقائم بالأعمال. كما تتضمن الرسالة وجهة نظر الإسلام في قيام علاقات بين الدولة الإسلامية ودول الكفر المجاورة. ونورد فيما يلي نص الرسالة:

الفرق بين السفير والقائم بالأعمال

٢ - قائمة على رقعة جغرافية حيث يضمها إقليم معين محدد.

٣ - قدرة على الوفاء بالتزامات القانون الدولي. وعندما الاستعداد لذلك، بما في ذلك دخول هيئة الأمم ومجلس الأمن والالتزام بقراراتهما.

والاعتراف يعني الإقرار بأن الدولة الجديدة المُعترف بها قد استكملت كل مقومات الدولة وأنها مؤهلة للتعامل معها كعنصر عضو في المجتمع الدولي له حقوق وعليه إلتزامات والذي يحدد الحقوق والالتزامات هم الدول الأكثر تأثيراً في العالم وبالأخص الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن.

ومن جهة نظر الإسلام ليس هنالك ما يمنع من إقامة علاقة مع الدول القائمة في دار الكفر، وتتمثل تلك العلاقة بإيفاد مبعوثين يُسمون رُسلًا، وقد يكون الرسول رسولاً مُقيماً أو رسولاً متجولاً. وتُستقبل كذلك مبعوثي الدول الأخرى سواء كانوا مقيمين أم متجولين. لكن الدولة لا تُقيم أية علاقة دبلوماسية مع إقليم أو قطر إسلامي منفصل عن جسم الدولة الإسلامية لأن ذلك يُعتبر تكريساً لهذا الانفصال واعترافاً بالتجزئة والاستقلالية لذلك الإقليم وهذا يتناقض مع وحدة الأمة والدولة والامير. الامر الذي يحرص عليه الإسلام أشد الحرص، والأدلة على ذلك كثيرة نسوق منها على سبيل المثال قول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: «إذا بُويع لخليفتين فاقتلوا الأخر منهنما». «فإن جاء أحد ينازعه فاقطعوا عنق الآخر». صدق رسول الله.

السفير: هو أعلى مراتب السلك الدبلوماسي، وهو رئيس البعثة الدبلوماسية التي تعرف بالسفارة. ويتميز السفراء عن غيرهم من الممثلين الدبلوماسيين بأنهم يُعتمدون مباشرة لدى رئيس الدولة الموفدين إليها، ولهم حق الإتصال به وطلب مقابلته كلما كان هنالك ما يقتضي ذلك، كما انهم يتقدمون غيرهم من أعضاء السلك السياسي في الاحتفالات الرسمية.

القائم بالأعمال: وهو في مرتبة أقل من السفير وفي درجة تلي درجة السفير والوزير المُفوض (رئيس بعثة دبلوماسية تسمى مفوضية).

والقائم بالأعمال يُعتمد لدى وزير الخارجية وليس لدى رئيس الدولة كالسفير والوزير المُفوض، كما أنه ليس له حق الإتصال المباشر برئيس الدولة المُعتمد لديها.

وتنظيم العلاقة بين دولتين على مستوى القائم بالأعمال إذا كانت العلاقات القائمة بينهما جديدة، أو إذا كانت غير ودية.

وحيث يتم الاعتراف الدولي بقيام دولة جديدة يُتوج هذا الاعتراف بإقامة علاقة دبلوماسية بين الدولة المُعترف بها والدولة الجديدة المُعترف بها وقد تكون العلاقة على مستوى قائم بالأعمال أو مستوى وزير مفوض أو مستوى وزير. وهذا الاعتراف هو إقرار من قبل الدول أو الدولة المُعترف بوجود دولة جديدة وإقرار بأنها:

١ - مستقلة بحدود معينة عن جاراتها وغيرها من الدول.

● وصلتنا من الاخ مازن كجارة - الجامعة
الامبركية في بيروت الرسالة التالية وهذا نصها:

هروب أم هجرة

في يوم الاربعاء الواقع في ٧ شوال ١٤٠٧ هـ
الموافق في ٢ حزيران ١٩٨٧ م، سأل مقدم برنامج
المسابقات «رالي»، والذي يُبث على شاشة المؤسسة
اللبنانية للإرسال التابعة ليليشيا القوات اللبنانية،
المتبارين السؤال الآتي:

ما هو السبب في ابتداء التقويم الهجري؟

وطرح المقدم ثلاث احتمالات كان أحدها هروب
النبي محمد إلى المدينة.

فكان الرد من المتبارية «هروب محمد»!!!

إن هذا التوجيه في الأجوبة على الطريقة
الأمريكية مجافٍ للحقيقة. إذ إن سبب بدء التاريخ
الإسلامي بالهجرة كان يمكن أن يكون بمولد النبي
كالتاريخ الميلادي أو ببعثته. إلا أن سيدنا عمر
رضي الله عنه إختار التاريخ الهجري باعتباره نقطة
وجود الإسلام في واقع الحياة. وتنفيذه بالسلطة
والحكم.

وكانت هجرة الرسول من مكة إلى المدينة بعدما
تفاعل مجتمع المدينة بالبدا السماوي الجديد
وناصره فهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إليها
بوحى من الله عز وجل، إذ أنه لا يتصرف بوحى من
نفسه بل ينزل عليه الوحي من الله ويتصرف بناءً
عليه ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾
فانتقل بهجرته هذه من مرحلة الدعوة إلى مرحلة
الدولة وكانت ضرورة إستلام السلطة في المدينة
تقتضي منه الانتقال إليها ليطبق مبادئه على مجتمعها.
والهجرة هذه هي التي قلبت ميزان القوى ليس فقط
على مستوى شبه الجزيرة العربية بل على مستوى
العالم كله، لقد كانت الخطوة التاريخية التي سجّلت
بداية عهد إنساني جديد. إنتصر بها جملة المبدأ
الصحيح على من عداهم.

لم تكن الهجرة هجرة المصطفى صلى الله عليه
وسلم والغنّة المؤمنة القليلة التي إنتظرت على أحرّ من
الجمر في المدينة هروباً كما إدعى وتجنّى معدي
البرنامج - من حالة العذاب والخطر المتصاعد. إلى
حالة الأمن والطمأنينة. بل لقد كانت إنطلاقة مرحلة
مصيرية حاسمة في التاريخ، إنها مرحلة العمل
المنظم من خلال دولة، مرحلة المواجهة العنيفة
الصادقة بين الصالح والطالح، بين الخير والشر، بين
الحق والباطل. هذه المرحلة شهدت منذ البدء بناء
أول مسجد في الإسلام، وتأسيس أول دولة إسلامية،
أول نقطة مضيئة على خريطة العالم. ولم تلد دائرة
الضوء هذه أن إتسعت مبددة الظلمة الصالكة
ناشرة نور الهدى وعدالة الإسلام في مشارق الأرض
ومغاربها.

يا الله عليك اكن صادقاً مع نفسك، ونزيهاً في حكمك
وبدون حقد هل هذا يسمى «هروب»؟



● وردتنا رسالة من الاخ القاريء احمد
الراشد - كلية بيروت الجامعية. وهذا نصها: -
من المواضيع المهمة التي يعاني منها المسلمون في
جميع اقطار العالم الإسلامي، التقاتل فيما بينهم
وسفك دماء بعضهم البعض. فأرجو على مجلة
«الوعي» الموقرة، التي أملنا فيها كبير بنشر الوعي
بين أبناء وشباب الإسلام، أن تنظر لهذا الموضوع
المهم جداً وإظهار حكم الإسلام فيه وخاصة ان الله
عز وجل يقول: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه
جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه وأعد له عذاباً
عظيماً﴾ صدق الله العظيم.

«الوعي»: إن «الوعي» إذ تشكر للقارئ الكريم
غيرته الشديدة على المسلمين تَعَدُّ بأنها ستتطرق
لهكذا موضوع في الأعداد القادمة إن شاء الله.
وتناشد أبناء الإسلام التوقف عن سفك دماء
بعضهم البعض والوعي على ما يخططه الكفار
ويكيدونه للمسلمين.

د - رأي في القيام بعمل ويُسأل فيها أهل القدرة عن إستعدادهم.

فالحالات الثلاث الأولى يُتحرى الوصول إلى الصواب، والصواب مطابقة الرأي للواقع، ولا عبرة للقلة أو الكثرة، وأما الحالة الرابعة فالعبرة فيها لأصحاب القدرة إن كانوا على إستعداد للقيام بالعمل أم لا.



إقتراح

اتمنى على المجلة التطرق في باب ذي مواجهة المفرد الفكري إلى المواضيع التالية نظراً لأهميتها بالنسبة للشباب المسلم في وقتنا الحاضر، والمواضيع هي:

١ - أساس التبشير وتاريخه في البلاد الإسلامية.
٢ - دور الحركة الماسونية وتأثيرها في بلاد الإسلام.

٣ - دور المستشرقين في تشويه الإسلام.
واقترح التطرق لموضوع كيفية الرد على الملحدين والكتائبيين، واستحداث باب يتعلق بأحداث المعالم الإسلامي ليتسنى للمسلم الإطلاع على هموم إخوانه ومشاركتهم همومهم استجابةً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين ليس منهم».

عمر سعد - كلية بيروت الجامعية

«الوعي»:

نشكر للاخ القارئ اهتمامه بالمجلة، ونرحب بكل إقتراح لتطويرها وتمكينها من بلوغ أهدافها، وهي إيجاد الشباب المثقف الواعي. أما المواضيع التي اقترحها فستتطرق إليها في الاعداد القادمة إن شاء الله. كما يمكن للقارئ الإطلاع عليها في كتاب «أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي» للدكتور صابر طعيمة، وقد تطرقنا إليه في باب «كتاب الشهر».

● وصلتنا رسالة من القارئ 1 - ج. جامعة لاهور - باكستان. وهذا نصها: -

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الشُّورَى

يُؤسفني أن يخدع الشباب الواعي بما يخطئه الخبثاء: وما يصنعون من أحابل لجرهم إلى مناقشة أمور يستهفون جعلها موضع نقاش ومدار بحث فموضوع الشورى ومناقشته كنظام حكم، وجعل الشورى نظام حكم ديمقراطي أو نظام حكم إسلامي فإن مناقشة هذا الموضوع على هذا الصعيد أحبولة وقع فيها غالبية المسلمين. وأخذ الكثير من علمائهم يناقشون الشورى، ويثبتون أنها نظام حكم في الإسلام.

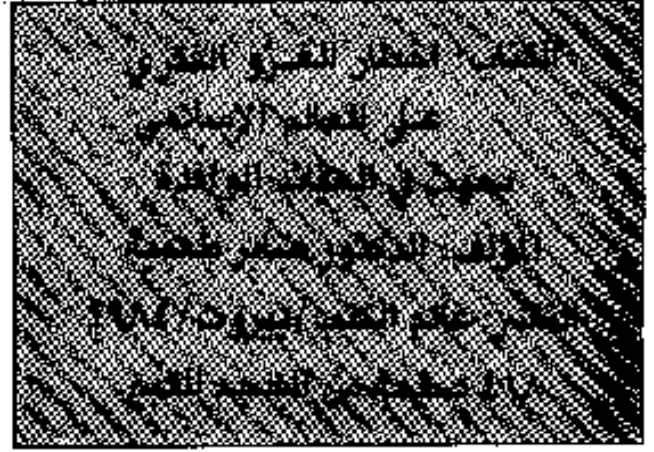
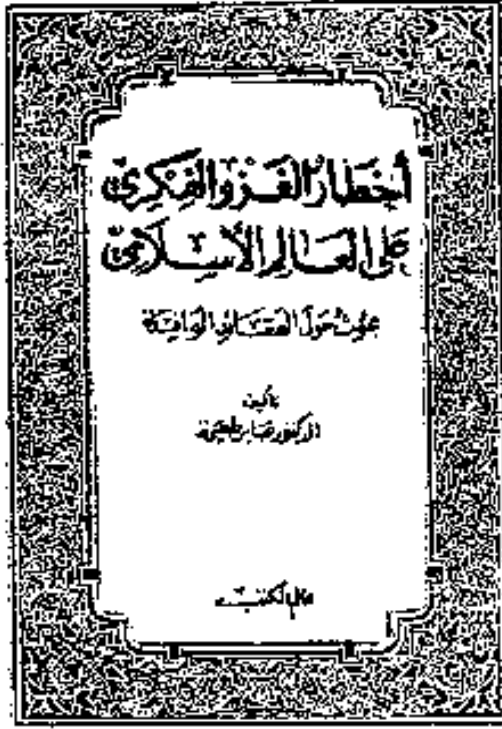
إن الشورى ليست نظام حكم لا في الإسلام ولا في الديمقراطية ولا في الشيوعية. فهي ليست نظاماً. فالشورى هي أسلوب للوصول إلى ما يُظن أنه الرأي الصواب في مسألة ما ويرجع فيه من يحتاجه إلى من يظن فيه القدرة على التمييز بين الصح والخطأ في هذه المسألة سواء أكان حاكماً أم مديراً أم شخصاً عادياً فحين يحزبه أمر ولا يستطيع أن يرتاح لرأي يرتآيه فإنه يلجأ إلى من يظن فيه القدرة فيسأله عنه. هذه هي الشورى، أي هي بحث عن صواب الرأي وقد يستعمله الشيوعي فرداً أو حزباً أو حكماً وقد يستعمله الرأسمالي فرداً أو حزباً أو حكماً، وقد يستعمله المسلم فرداً أو حزباً أو حكماً. وموضوعها دائماً هو الوصول إلى رأي. وبالنظر في الآراء نجد أنها لا تتعدى أربعة آراء، في جميع الدنيا.

أ - رأي في مسألة فقهية ويُسأل فيه الفقهاء.

ب - رأي في مسألة فكرية ويُسأل فيها أصحاب الفكر.

ج - رأي في مسألة فنية أو تعريف ويُسأل فيها أهل الاختصاص.

كتاب الشهر:



المؤلف صورة واضحة عن المنهج الغربي في الغزو الفكري ودور الكنيسة في ذلك.

الباب الثالث يتضمن دراسة وافية عن المبشرين والمستشرقين في موقفهم من الإسلام، ويعرض المؤلف فيها دور المستشرقين في الغزو الفكري على العالم الإسلامي، وتتضمن هذه الدراسة أسماء بعض رواد الاستشراق الحديث وبعض المؤسسات والكتب التي استخدمها المستشرقون في حملتهم ضد الإسلام كالجامعة الأميركية في بيروت والقاهرة. في البابين الرابع والخامس يتطرق المؤلف إلى موضوعي عمليات التنصير وظهور العلانية في العالم الإسلامي.

أما في الباب السادس فيعرض الكاتب المذهب الاشتراكي ودعواه، فيورد على مزاعم هذا المذهب من مفهوم إسلامي، ويعرض مفسده وأخطاه. ويفرد المؤلف البابين السابع والثامن ليتكلم عن الماسونية وخطرها على الإسلام. فيخصص الباب السابع ليتكلم عن الماسونية وأسرارها التنظيمية. والباب الثامن ليتكلم عن بعض مهام الماسونية وخطتها وضربها القوى الدولية.

أما في الباب التاسع والأخير من الكتاب، فيتكلم الكاتب عن الصهيونية العالمية وشعب إسرائيل ودورها في الغزو الفكري وحربها ضد الإسلام.

... ومع بشائر الصحوة التي تعيشها معظم أقطار المسلمين وفي إبان مراحل المواجهة الحضارية بين هجمة الأفكار الوافدة على الأجزاء الإسلامية، تصدر الفكر المغربي في شكل حركات وتيارات: شعبية وقومية وعلسانية ومذاهب الحادية، فضلاً عن التيارات السياسية ذات الطابع الإلحادي كالشيوعية والاشتراكية وما إليهما. ومن هنا برزت حاجة الأجيال الصاعدة للتعرف على الطبيعة ونشاط هذه العقائد الوافدة للتعرف عليها بأمل الوقوف أمام مفسدها وأخطارها.

من الكتب القيمة التي ظهرت في الآونة الأخيرة كتاب «أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي»، تأليف الدكتور صابر طعمية.

وهذا الكتاب كما يقول مؤلفه، دراسة مجلدة ومناقشة لأهم مرتكزات ومنطلقات الغزو الفكري ضد العالم الإسلامي....

ينقسم الكتاب إلى تسعة أبواب: الباب الأول موضوع أوروبا وحركة أحياء العلوم، فيتكلم المؤلف عن الحروب الصليبية في منهج المؤرخين والبيعات الحقيقي لهذه الحروب.

الباب الثاني من الكتاب يعدد سلبيات النهضة الأوروبية على العالم الإسلامي. فيتحدث عن دعوة فصل الدين عن الدولة والدعوة للتغريب ويعطي

الوحدة

أين تجب وأين لا تجب

كلمة الوحدة رتدها كثير من الناس، حتى صارت تعتبر مطلباً ملحاً عند جميع الفئات. فإلى أي حد تكون الوحدة الإسلامية مطلباً، وإلى أي مدى تكون المطالبة بها من باب التعجيز وبث اليأس في النفوس؟

تعتبر الوحدة مطلباً ملحاً عند كافة الفئات على اختلاف خلفياتهم، لأن فيها تحقيراً لأهداف يسعى إليها. فصاحب الميول القومية يطالب بالوحدة القومية، وصاحب الميول الوطنية يطالب بالوحدة داخل الوطن، والمسلم يطالب بالوحدة الإسلامية لأن دينه يأمر بذلك. لكن السؤال الذي يرد هو: متى تكون الوحدة الإسلامية مطلباً، ومتى تكون من باب بث اليأس في نفوس الأمة، وبالأخص نفوس الدعوة إلى الإسلام منهم؟

وحدة الجيش:

وإذا استعرضنا الأبواب التي تجب فيها الوحدة نجد أنها تتمثل في وحدة الجيش ووحدة القيادة ووحدة الإمارة أو الخلافة. فالجيش هو رمز القوة، والقوة لا تتحقق مع الفرقة والتشردم وتعدد الأمر من خلال تعدد الرؤوس. وتكون الوحدة أكثر وضوحاً من خلال المعركة، حيث يلزم توحيد القرار وتوحيد أصحاب الرأي في شخص قائد واحد. حتى لا يقع الجند ضحية تعدد الأمر وتناقضه، بين أمر بالانسحاب وأمر بالاعتصام وبالث ينتظر الأوامر. وهنا تبرز أهمية وحدة القرار ووحدة الأمر من خلال وحدة صاحب الأمر، وقد علمنا ذلك رب العزة سبحانه وتعالى من خلال القرآن المنزل على رسوله الكريم حين قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفْأً كَانَتْهُمْ بَنِيَانٌ

بقلم: سليم ثابت

مرصوص ﴿[الصف: ٢]﴾. وتبرز وحدة القرار من خلال مصدره الواحد الذي أمرنا الشرع بإطاعة أوامره. قال تعالى في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [الآية: ٥٩].

وحدة الإمارة:

روحدة القائد أو الإمام تبدو واضحة تمام الوضوح من خلال الحديث الشريف. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما». (رواه مسلم). ولو جاز أن يكون الخليفة أكثر من واحد لما جاز قتل الآخر. فوحدة الأمة تتم بوحدة القائد، كما أن وحدة الجيش تتم بوحدة القيادة،

عقلياتهم وقدراتهم وخلفياتهم وتبعاً لذلك تتعدد استنباطاتهم من النصوص. وطبيعة النصوص الشرعية تتصف بأنها قابلة لأن تفهم بأوجه مختلفة فمنها ما هو قطعي الثبوت وقطعي الدلالة، ومنها ما هو ظني الثبوت وظني الدلالة، ومنها ما هو قطعي الثبوت وظني الدلالة أو ظني الثبوت قطعي الدلالة. وكل ما هو ظني فينبور الاختلاف تكمن في داخله لكونه ظنياً، ومعنى ذلك أنه يحمل أكثر من معنى وأكثر من رأي.

وحدة الكتل:

لذلك فإنها ليست غيراً صحيحة أو صائبة على الإسلام أن يُطلب من المقاتل أو الكتل أو المذاهب التي تستند إلى اجتهاد ورأي شرعي أن تقضي عن اجتهادها لتتحد وتلتحم في غيرها، بدعوى أن غيرها يمثل الحركة الأم أو الكتلة الأم، بل العكس هو الصحيح، حيث أن تعدد المجتهدين هو دليل صحة وعافية في الأمة الإسلامية وهو دليل حيوية وغيره على الإسلام لأن باب الاجتهاد مفتوح إلى يوم القيامة، ولا يجوز لشخص ولا سلطة أن تطلقه تحت أي عذرو بناء عليه، فإن تعدد الكتل والجماعات التي تقلد هؤلاء المجتهدين هو دليل عافية وحيوية. وطالما كل كتلة تستند إلى دليل شرعي، فإن موافقها وأقوالها وأعمالها شرعية، وليس مطلوباً البتة أن تتخلى أية فئة عن اجتهادها لاجتهاد غيرها بدعوى الوحدة، فالوحدة حاصلة أصلاً بوحدة العقيدة ووحدة الجيش، وبوحدة المشاعر وبوحدة النظام المطبق على أبناء الأمة، ولا تكون الوحدة بتوحيد اجتهادات المجتهدين ولا بضمّ مقلدي مجتهد إلى مقلدي مجتهد آخر حتى تحصل الوحدة وتحصل القوة. لأن القوة تحصل من شدة التمسك بالرأي المستند إلى دليل لأنه شرع، ولأن التمسك بهذا الرأي هو حرص وغيره على الإسلام، والتخل عنه بسهولة تقريظ وتقصير.

وخوض المعركة تلزمه وحدة القوى المشاركة فيها، ووحدة القرار الصادر لأبطالها مع التنسيق الكامل بين جميع الوحدات المشاركة فيها، ويمكننا تسميتها وحدة القوة، أي وحدة جميع العناصر البشرية والمادية والمعنوية التي تتألف منها هذه القوة. فعي هذه الأمور السالف ذكرها تبدو الموحدة مطلباً ملحاً بل واجباً بدليل النصوص الشرعية.

ومن هذا المنطلق نستطيع القول إن وحدة الأمة أصل، وتفرقتها استثناء. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ [الأنبياء: ٩٢]. وكذلك وحدة الدولة أصل وانقسامها استثناء، ووحدة الجيش أصل، ووحدة المجاهدين أصل. وإذا وقع خلاف الأصل فمعنى ذلك أن الموضوع برهته بحاجة إلى علاج، والعلاج لا يتم بالمسكنات وإنما بإعادة الأمر إلى أصله. وليس بأنصاف الحلول أو الحلول الترفيحية، وإنما بالحلول الجذرية الكاملة.

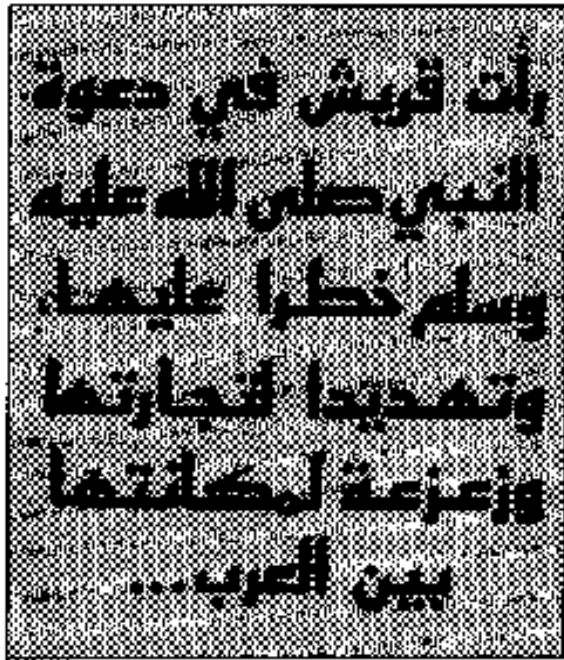
وحدة الاجتهاد...

أما الشق الآخر من البحث وهو عدم وجوب الوحدة ولا الإتحاد فهو فيما يتعلق بالاجتهاد والمجتهدين وتلامذتهم ومقلديهم، فالشرع لا يطلب من الشافعية مثلاً أن يتحدوا مع الأحناف ولا يطلب منهم التنازل عن آرائهم واجتهاداتهم بعضهم للآخر، بل يبقى كل فريق على رأيه واجتهاده في المسألة الواحدة حتى يتبين له دليل أقوى فيأخذ بالرأي الأقوى في هذه المسألة ولا يغير اجتهاداته كلها ولا مذهبه كله. وهذا الأمر ينطبق على كل فرد أو مجموعة أو كتلة عندها آراء واجتهادات مستندة إلى أدلة من النصوص. فهي ليست مجبرة على التخلي عن فهمها للنص الشرعي لمجرد دعوة الآخرين لها للتخلي عنه، لأن فهمها للنص الشرعي واجتهادها أصبح حكماً شرعياً في حقها لا يجوز مخالفته إلا إذا ورد اجتهاد آخر دليلاً أقوى. ومن يدعو إلى توحيد الاجتهادات فإنما يدعو إلى استحيل. لأن طبيعة الإنسان وطبيعة الشرع تؤكد ذلك، فالناس تختلف

﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾

القرار الحاسم!

تاريخ الإسلام حافل بالمواقف العظيمة التي ينحتي أمامها التاريخ إجلالاً واحتراماً. ومواقف النبي صلى الله عليه وسلم تشكل خير منهاج يقتدى به. ووقفته أمام حكام مكة، وثباته على الحق وإصراره عليه، تشكل أعظم موقف وقفه داعية أمام الحكام.



كتلة الحق، وتحدي المشركين.

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام متحدياً عقائد الكفر. فكان يسفّه أحلام^(١) قريش وساداتها الذين يتخذون من الحجارة والخشب وحتى التمر أصناماً يعبدونها. كما كان يهاجم العلاقات التي كان يقوم عليها مجتمع مكة.

بعث الله تعالى رسوله للناس بشيراً ونذيراً، فبدأ دعوته في مكة. وإن نزل قوله تعالى: ﴿وانذر عشيرتَكِ الاقربين﴾، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان حوله من اقربائه وصحبه إلى الإسلام، وعبادة الله الواحد، والتصديق بشيرته. وكان أول من آمن به عليه الصلاة والسلام زوجته خديجة، وأمن عمه علي بن أبي طالب، ومولاه زيد بن حارثة، وصاحبه أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين، ثم أسلم العديد من النساء والرجال حتى فشا ذكر الإسلام بمكة وتحدث الناس به.

ثم تفاعلت الدعوة في المجتمع، واستمرت ثلاث سنوات على سرية من التكتل. فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتصل بالناس يعرض عليهم الإسلام ويكتلهم حوله على أساس هذا الدين سراً. وقد أسلم خلال هذه الفترة من شباب مكة أربعون على أصح الروايات، منهم عثمان بن عفان، والذبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وغيرهم كثير. واستمر الأمر كذلك حتى نزل قوله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾، إذ أنما منه بإعلان

مواقف تاريخية

أباؤهم وأجدادهم، حتى غاب ألهمتيم. فلما فعل ذلك أعظموه وبناكروه، وأجمعوا خلافه وعداوته إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام وهم قليل مستخفون. وخدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب، ومنعه وقام دونه. ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله، مظهراً له لا يرد عنه شيء. فلما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبهم^(٢) من شيء أنكروه عليه من فراقهم وعيب ألهمتيم، ورأوا أن عمه أبا طالب قد خدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم، مثنى رجال من أشرف قريش إلى أبي طالب. وكان من هؤلاء عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، وأبو البختري، والأسود بن المطلب، وأبو جهل والوليد بن المغيرة والحاص بن واثل. فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سب ألهمتيم، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وعاب آبائنا. فبما أن تكفه عنا، وإما أن تخلي بيننا وبينه. فإنتك عن مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفك. فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً، وردهم رداً جميلاً، فانصرفوا عنه.

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يُظهر دين الله ويدعو إليه. ثم شرى الأمر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاعفوا^(٣). وأكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها، فتذا عمروا فيه^(٤). وحض بعضهم بعضاً عليه. ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا له: يا أبا طالب، إن لك سباً ومنزلة وشرفاً فينا، وإنما قد استهينك من ابن أخيك فلم تنهه عنا. وإنما والله لا نصير على هذا من شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وعيب ألهمتيم حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين. ثم انصرفوا عنه. فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم. ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه.

وكان صراعه مع مشركي مكة صراعاً شكرياً، وكان منجاة الجدال بالحق، وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يقبلون في الحق مسابرة أو مهادنة، رأى سادة قريش في هذه الدعوة خطراً عليهم، وتهديداً لتجارتهم، وزعزعة لمكانة قريش بين العرب^(٥). فأعلنوا الحرب على الرسول، وحاربوه وفكرته بشتى الوسائل، وبنوا الدعاية ضده في مكة وبخارجها. كما حاولوا إقناع الرسول صلى الله عليه وسلم بترك دعوته أو التنازل في أمرها والتخفيف منها، لكن نبي الله عليه الصلاة والسلام وقف منهم ومن محاولاتهم موقفاً تاريخياً لا يزال نحصد ثماره إلى اليوم.

واعتمدت قريش على المستضعفين يعذبونهم ويجبرونهم على الكفر والخيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء الكلام. كما تهجموا على النبي صلى الله عليه وسلم ببذيء الكلام وبفاحش القول وسوء الفعل، واعتدوا على أصحابه بالاذية ما استطاعوا سبيلاً إلى ذلك. ووثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يفتنونهم عن دينهم. ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أعلن أن لن يثنيه شيء عن الدعوة إلى ربه حتى يظهر الله أمره. وفي ذلك يقول الصادق المصدق صلوات الله وسلامه عليه: لقد أوديت في الله وما يؤذي أحد، وأخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أتت علي ثلاثون بين يوم وليلة ومالي وليلال ما يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال^(٦). (أخرجه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن صحيح).

ذكر ابن هشام في سيرته عن ابن إسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بنى قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله، لم يبعد عنه قومه ولم يردوا عليه، حتى ذكر ألهمتيم وعابها. وكانهم لم يعنوا به أول الأمر ظناً منهم أن حديثه لن يعدو حديث الرهبان والحكماء، وأنه إنما يدعوهم إلى دين

والله يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته!

يظن أنه قد بدأ لهم في أمره بدءاً^(١). وكان حريصاً يحب رشدهم، ويعز عليه عندهم، حتى جلس إليهم، فقالوا: يا محمد، إنا قد بعثنا إليك لنفقدريك. إنا والله لا نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك. لقد شتمت الأبناء، وعبت الدين، وسفهت الأحلام، وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة، وما بقي من قبيح إلا وقد جثته فيما بيننا وبينك. فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب مالا، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا. وإن كنت إنما تطلب الشرف سودناك علينا. وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا. وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رثياً تراه قد غلب عليك فربما كان ذلك، بذلنا أموالنا في طلب العطب حتى نبرؤك أو نُعذر فبك. فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى إهاناتهم وعروضهم رداً يليق به كرَسُول وكعامل لدعوة الله وساع لتغيير المجتمع: «ما بي ما تقولون. ما جئناكم بما جئناكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم. ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل علي كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً لئليغتنكم رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئناكم به فهو حظكم من الدنيا والآخرة. وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يمكم الله بيني وبينكم».

صلى الله عليه وسلم، أرسله ربه رحمة للعالمين لينقل الناس من الظلمات إلى النور المبين، ولكن الكافرين لا يعلمون. لقد رفض عليه الصلاة

ثم إن أبا طالب حين قالوا له هذه المقالة بحث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا ابن أخي، إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا للذي كانوا قالوا له، فأبى علي وعلى نفسك، ولا تحملي من الأمر ما لا أطيق. فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ لعمه فيه بدءاً^(٢) أنه خاذله ومسلّمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه. ورغم ذلك، لم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم أي مهادة أو مساومة، ولم يرض أن يحيد قيد شعرة عن الطريق الذي أوحاه إليه ربه. وقد كان بإمكانه عليه الصلاة والسلام أن يخفف من كلامه لقريش، بآلا يعمد إلى الجهر والتحدى والمهاجمة، وأن يرضى بالواقع فيذعن له. لكنّه صلى الله عليه وسلم أبى إلا أن يتخذ موقف الرجل المبدي الواعي على خط سيره، المدرك لطريق التغيير في المجتمع كما علمه إياه ربه، لا يحيد عنه ولا يوفّر جهداً دون المضي فيه. فأعلن صلى الله عليه وسلم موقفه التاريخي: «يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري^(٣)، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته».

ثم إن أشراف قريش اجتمعوا عند ظهر الكعبة بعد غروب الشمس، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد فكلّموه، وخاصّموه حتى تُعسروا فيه، فبعثوا إليه أنّ أشراف قومك قد اجتمعوا لسك ليكلّموك، فجاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعاً وهو

مواقف تاريخية

تتحرف، فلا يمكن لصاحبه الدعوة أن يدعو المجتمع إلى تبني فكرته، ثم يقبل هو المساومة على ذلك. كما لا يمكن لمن يدعو المجتمع إلى العمل بالإسلام أن يتنازل عن تطبيق بعض أحكامه مهما كانت الظروف والأسباب. فإذا فعل ذلك سقطت دعوته، وتفرق الناس عنها وعن، ولم يجد حينئذ إلى التغيير سبيلاً. لأن نظرة المجتمع إلى من يدعو لاعتناق الإسلام وتطبيقه نظرة مثالية، فهو لا يقبل أن يسير وراء أشخاص إلا إذا كان الشيداً متجسداً فيهم. فإذا رأى المجتمع فكرته يساوم عليها، فتهاون أو تدامن تفرق عنها وتركها إلى غيرها، وربما عاد إلى ما كان عليه. فعلى حامل الدعوة أن يضع نصب عينيه أن

والسلام كل المغريات وكل العروض. وأبى إلا أن يستمر على أمر ربه حتى يظهره الله. كما لم يبأه للشهيد والسعيد، ولم يتوان عن المضي في طريق دعوته.

إن موقف النبي صلى الله عليه وسلم مع سادة قريش لا بد أن يواجهه كل حامل لدعوة الإسلام مع سادة مجتمعه، وحينئذ حري به أن يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم، فيرفض المغريات. ولا يضعف أمام التهديدات فإن دور المسلم في الحياة دور كفاح وجهاد في سبيل مبدأ الإسلام. لذلك فإن الصعاب أمامه تهون، والمغريات تصبح تافهة أمام الهدف الذي وضعه منذ البداية واختطه طريقه.

ولكن الله بعثني إليكم رسولاً وأنزل علي كتاباً. وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً...

تمسكه بالمبدأ أمر مصيري، فإما أن يكون المبدأ أو لا يكون. فإذا كان ذلك، تجسدت الفكرة في المجتمع، فتبناها وحملها لغيره، وبذلك حصل التغيير. وهذا ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في مجتمع مكة والمدينة، إذ جعل من أصحابه كتلة فكرية تنحدي أفكار الكفر بأفكار الإسلام. واستمر على ذلك حتى أذن الله تعالى بالتغيير، فكان تطبيق الإسلام في مجتمع المدينة المنورة، ونشأ أول مجتمع إسلامي. فلم يأبه صلى الله عليه وسلم خلال دعوته للعروض البراقة، ولم ينخدع إزاء المغريات، كما لم يبتئ عن عزمه شيء في سبيل الدعوة إلى الإسلام.

ويهدأ فهمنا موقفه صلى الله عليه وسلم، وعلماً أنه لولا ذلك القرار الحاسم الذي اتخذته برفض كل المساومات دون تطبيق الإسلام كاملاً غير منقوص، لولا ذلك لما أخذ الإسلام طريقه إلى التطبيق في

فعل كل مسلم أن يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم، بأن يتخذ مثل ذلك الموقف العظيم من نفسه أولاً ثم من مجتمعه. فعليه أن يحدد دوره وهدفه في الحياة، بأنه مخلوق لله تعالى وظيفته عبادة الله تعالى، والعمل من أجل رفع راية الحق وإعلاء كلمة الله. فإذا تم ذلك، حصلت له ولأمته العزة، ونعم بالعيش الكريم وبالسعادة تحت راية لا إله إلا الله. لذلك تحتم على المسلم أن يكيف حياته على أساس هذا الدور وهذا الهدف، وولما اكتشأت لكل الأهداف الجانبية أو التهديدات التي يلاقها في طريقه.

إن تغيير المجتمع يكون بإعلان الصراع الفكري فيه، حتى تنصر فكرة الحق على جميع الأفكار الباطلة. فإذا تم لفكرة الحق أن تصارع أي فكر آخر، فإن الفكرة الصحيحة لا بد ستنتصر. لكن هذا يتطلب مواقف ثابتة مستقيمة على المبدأ لا تحيد ولا

جاهد نبينا عليه الصلاة والسلام ليوصل لنا دعوة الإسلام، فهل نحن جديرون بتضحياته؟.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فإن تولوا فقل
حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم. ﴿التوبة: ١٢٨﴾.

لقد جاهد نبينا عليه الصلاة والسلام فتوذي
وهزئيء لاجل أن يوصل لنا دعوة الإسلام، رحمة بنا،
وخوفاً علينا من عذاب يوم عظيم، فهل نحن جديرون
بتضحياته؟.

مجتمع المدينة المنورة، ولما اتسعت الفتوحات بعد
ذلك، ولما انتشر الإسلام في اقاصي الأرض، ولما كنا
نتعم بالإسلام في ربوعنا كما نتعم به الساعة، والله
أعلم.

لقد أرسل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على
أشد ما يكون من العرص على أمته والتضحية في
سبيلها. قال تعالى يصف نبيه عليه الصلاة والسلام:
﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم،



هوامش

والقمر يقتلان، ومع كل واحد منهما نجوم. فقال عمر: مع
أيهما كنت؟ قال: مع القمر وقال: كنت مع الآلة المصقوة،
إنهيب فلا تفعل لي عملاً، وكان عاملاً فعزله. فقتل الرجل
في سفين مع معاوية وأسنه دابس بن سعد. وخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم النجيين حين ضرب المثل
بهما، لأن نورهما مجسوس، والنور الذي جاء به من
عز الله

- (٨) أي أنهم غيروا الاستماع له.
(٩) كانوا يسمون التابع من الجز رثياً.

- (١) عقول
(٢) حيث كانت العرب تحب إليهم في كل عام ليؤدوا الطقوس
لاصنامهم التي كانت في الكعبة.
(٣) أي لا يرضيهم.
(٤) أي تعادوا.
(٥) حضر بعضهم بعضاً.
(٦) أي ظهر له رأي.
(٧) قال السهيلي: خص الناس باليمين لأنها الآلة المبصرة،
وخص القمر بالشمال لأنها الآلة المصقوة. وقد قال عمر
رحمه الله لرجل قال له: إني رأيت في المنام كأن الشمس



قاعدة شرعية

حلال محمد حلال إلى يوم الدين وحرام محمد حرام إلى يوم الدين .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قال الله تعالى :

﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾ . صدق الله العظيم .]

(سورة الأنفال : آية ٧٣)

القرطبي:

قال الله تعالى: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾. قال القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية في تفسيره الشهير الجامع لأحكام القرآن: قطع الله الولاية بين الكفار والمؤمنين، فجعل المؤمنين بعضهم أولياء بعض، والكفار بعضهم أولياء بعض، يتسامحون بينهم ويتعاملون باعترافهم. وروي عن العلماء قولهم في الولاية الكافرة يكون لها الأخ المسلم؛ لا بنتها، إذ لا ولاية بينهما، وبين أهل ملتها، فكما لا يندج المسلم إلا مسلم فكذلك الكافرة لا يزوجها إلا كافر ليريد بها - أو اسقف، ولو من مسلم. وقال في التفسير: ﴿إلا تفعلوه﴾ أنه عائد على المواصلة والنزاسها. والمعنى: إلا تتكروم كما كانوا يتوارثون، وليل هي عائدة على العناصر والموازية والمعاونة وإتصال الأيدي. وقال ابن إسحاق: جعل الله

المهاجرين والانصار أهل ولايته في الدين دون سواهم، وجعل الكافرين بعضهم أولياء بعض، ثم قال: ﴿إلا تفعلوه﴾ وهو أن يقول المؤمن الكافر دون المؤمنين ﴿تكن فتنة﴾ أي معنة بالعريب، وما انحدر معها من الغارات والجملاء والأسر، والفساد الكبير، ظهور الشرك، قال الكسائي: ويجوز النصب في قوله: فتنة، على معنى تكون فتنة فساداً كبيراً.

والولاية المناصرة والوادعة والمراقبة في الدين، والفتنة أصلها الإمتحان، وقد استعملت في أشياء منها الكفر والشرك وذلك على نحو قوله تعالى: ﴿والفتنة أشد من القتل﴾، وكذلك: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾، وفيها العذاب، نحو قوله تعالى: ﴿يجعل فتنة الناس كذاباً﴾، وقوله: ﴿وتوقوا فتنتكم﴾ يعني عذابكم بالعصيان بالفساد، وفيها العبرة في نحو قوله تعالى: ﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾، أي عذرتهم، ومنها القتل في نحو قوله: ﴿إن فتنتهم أن



والكفار. ثم أورد حديثاً شريفاً ينهى عن توارث أهل ملّتين، إلا يتوارث أهل ملّتين، ولا يرث مسلم كافراً ولا كافراً مسلماً. ومعنى قوله: ﴿إلا تفلحوه تكن فتنة في الأرض وفساد﴾، أي إن لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين، وإلا وقعت فتنة في الناس، وهو التباس الأمر واختلاط المؤمنين بالكافرين فيقع بين الناس فساد منتشر عريض طويل.

بعضهم أولياء بعض:

ومن ذلك كنه يتبين لنا أن لا تلاقي ولا موالاة بين الكفار والمؤمنين، وأنهم ملّتين منفصلة إحداهما وإن لكل واحدة منهما شأنها وعقيدتها ومعاملاتها التي لا يمكن التوفيق بينهما. فالؤمنون أمة واحدة من دون الكافرين، يتلاقون ويتناسهون ويتوالون ويتعاضدون ويتراحمون، والكافرون ملّة دون ملّة الإيمان وعدوة لها، وعلى الرغم من أن أمة الكفر أمة متناحرة تعصف بها رياح النفاق والتسابق والتحدي، ويكاد لا يربط بينها سوى رابط المصلحة، إلا أنها أمة واحدة حين تقف موقف المواجهة مع الأمة الإسلامية، من حيث المناصرة والموالاة، ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾، ومن حيث بذل الجهود وإنفاق الأموال والصّد عن سبيل الله، ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾. وعلى المسلمين أن يدركوا ذلك تمام الإدراك، وإلا وقع الفساد وقامت الفتنة.

يفتنكم﴾ أي يقتلكم، وقوله: ﴿على خوف من فرعون وملأه أن يفتنهم﴾، ومنها الهرج والابتلاء على أثر البلاء، نحو قوله: ﴿وهم لا يفنون﴾، ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾.

الطبرسي:

وأبرز الطبرسي في تفسيره مجمع البيان في تفسير القرآن، معنى التناصر والتآزر في قوله تعالى: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾، أي بعضهم أنصار بعض، وقيل بعضهم ببعض في الميراث، ﴿إلا تفلحوه﴾، وتقديره: إلا تفلحوا ما أمرتم به، من التناصر والتعاون والتبرؤ من الكفار، وبخرجه مخرج الخير والمراد به الأمر: ﴿تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾ على المؤمنين الذين لم يهاجروا، ويريد بالفتنة هنا المحنة بالميل إلى الضلال، وبالفساد الكبير ضعف الإيمان، وقيل إن الفتنة هي الكفر، لأن المسلمين إذا والوا الكفار تجرأ هؤلاء عليهم ودغوهم إلى المكفر، وهذا يوجب التبرؤ منهم، والفساد الكبير سفك الدماء، على قول الحسن.

ابن كثير:

ووافق ابن كثير ما ذهب إليه القرطبي، في أن آية: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾ مفرّقة بالآية السابقة، والتي أشارت إلى أن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، قد دلّت على قطع الموالاة بين المؤمنين

الحسن ما حثّه الشرع والقيح ما فحّه الشرع

قاعدة
شرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِقَامِ بَيْتِ يَرُورَى الْأَرْضِ مِنْ ضَرْوِ
بَيْتِ كَاهِ عَقِبَةِ الَّذِينَ مِنْ بَيْتِهِمْ
وَلِلَّهِ الْأَعْرَابُ حَيْثُ لِلَّذِينَ الْقَبْوِ
إِقَامِ بَيْتِ يَرُورَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَلَىٰ

الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ أُولَٰئِكَ طَبَقُ السَّمَاءِ الَّتِي يُبَاحِلُونَ
قَالَوا سَلَامًا صدق الله العظيم